مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد الثامن والتسعون
(أبريل 2024)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثامن والتسعون - أبريل 2024

تصدر شهريًّا

السنة التاسعة والأربعون - تأسست عام 1974

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

إشراف فني

د/ امل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز رئيس قسم النشر

أ/ راندا نوار قسم النشر

أ/ زينب أحمد قسم النشر

أ/ شيماء بكر قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917)** (**البنك العربي الأفريقي**) ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد 98

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **دور سلطات الدولة في تنفيذ الحكم الدستوري 3-42**
محمد أحمد المهدي محمد المهدي

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

2. **الحجاج القائم على مبدأ الوراثة والاستخلاف لدى شعراء الأحزاب السياسية في العصر الأموي والعباسي 45-72**
داليا أحمد السيد عبد الوهاب

3. **القصديَّة والسِّياق في مُفارقة الثّواب والعِقاب في السُّور المكيَّة (ثنائيّة الكُفر والإيمان- نموذجًا) 73-104**
أسماء فتحي محمد دسوقي

- **الدراسات الاقتصادية ECONOMIC STUDIES**

4. **أثر تكاليف الجودة على تحسين أداء الخدمات الصحية في المستشفيات الجامعية 107-163**
السيد فتحي محمد جميل

- **دراسات الدراما والنقد المسرحي DRAMA AND CRITICISM STUDIES**

5. **جدلية الأنا والآخر في الخطاب المسرحي الصيني – الأمريكي المعاصر..... 167-214**
هدير منشاوى عبد الدايم

- **دراسات مناهج وطرق التدريس**
CURRICULUM AND TEACHING METHODS STUDIES

6. **فاعلية برنامج قائم على نظرية تجهيز المعلومات في تنمية الثروة اللغوية والفهم القرائي في اللغة العربية لدى طالبات الصف السادس بدولة الكويت 217-310**
خولة حميد عبود حسين

.7 **The Representation of Sustainable Time and Place Frame in «Forward» and «When the Rain Stops Falling» ……..** **38-3**
ولاء مصطفى عبد العظيم حسن

.8 **The Psychological Impact of children's infection with the Corona Virus (A Case Study of the treatment of two children suffering from Social Phobia disorder in the city of Khartoum in Sudan)** **52-41**
مواهب عبد المنعم كمال الدين حاج علي

افتتاحية العدد 98

يسر مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية صدور العدد **(98 – س 2024)** من مجلة المركز «**مجلة بحوث الشرق الأوسط**». هذه المجلة العريقة التي مر على صدورها حوالي 50 عامًا في خدمة البحث العلمي، ويصدر هذا العدد وهو يحمل بين دافتيه عدة دراسات متخصصة: (دراسات قانونية، دراسات اللغة العربية، الدراسات الاقتصادية، دراسات الدراما والنقد المسرحي، دراسات مناهج وطرق التدريس، دراسات لغوية) ويعد البحث العلمي **Scientific Research** حجر الزاوية والركيزة الأساسية في الارتقاء بالمجتمعات لكي تكون في مصاف الدول المتقدمة.

ولذا تَعتَبر الجامعات أن البحث العلمي من أهم أولوياتها لكي تقود مسيرة التطوير والتحديث عن طريق البحث العلمي في المجالات كافة.

ولذا تهدف مجلة بحوث الشرق الأوسط إلى نشر البحوث العلمية الرصينة والمبتكرة في مختلف مجالات الآداب والعلوم الإنسانية واللغات التي تخدم المعرفة الإنسانية.

والمجلة تطبق معايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي، مما جعل الباحثين يتسابقون من كافة الجامعات المصرية ومن الجامعات العربية للنشر في المجلة.

وتحرص المجلة على انتقاء الأبحاث العلمية الجادة والرصينة والمبتكرة للنشر في المجلة كإضافة للمكتبة العلمية وتكون دائمًا في مقدمة المجلات العلمية المماثلة. ولذا نعد بالاستمرارية من أجل مزيد من الإبداع والتميز العلمي.

والله من وراء القصد

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

دراسات الدراما والنقد المسرحي

DRAMA AND CRITICISM STUDIES

جدلية الأنا والآخر

في الخطاب المسرحي الصيني – الأمريكي المعاصر

(نص حظيرة دجاج الرجل الصيني أنموذجًا)

هدير منشاوى عبد الدايم

مدرس مساعد بقسم الدراما والنقد المسرحي

كلية الآداب – جامعة عين شمس

hadeer_minshawy@yahoo.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

في الحديث عن سياسات الهوية والمفاهيم العرقية، فإن إشكالية الأنا والآخر تعد من القضايا البارزة داخل حقل المجتمع الأمريكي؛ نظرًا لاعتماده بشكل أساس في تكوينه الديموغرافي على مهاجرين من عرقيات وإثنيات متعددة؛ نظرًا لأن عمليات الهجرة الأولى كانت من البيض أو ممن يطلق عليهم فئة "الواسب" والتي أسست البنى الفكرية للمجتمع؛ جاء بناء الأمة الأمريكية على المحاولات المستمرة لإقصاء أي من الأعراق غير البيضاء بوصفها الآخر، كان أكثرها عنصرية تجاه الأقلية الصينية والتي برزت في العديد من القوانين التي شنتها المؤسسات الأمريكية نحو الإقصاء التام للأقليات الآسيوية. استنادًا إلى ما يشير إليه المنظر الثقافي البريطاني والجاميكي الأصل "ستيوارت هول" –منهج الأطروحة– من أن "هوية المضطدين تتم داخل البناء وليس خارجه"؛ سعى الكتاب الأمريكيون من ذوي الأصول الصينية إلى إعادة بناء هويتهم بعد سيطرة الخطاب الاستشراقي الأمريكي في تعريف تلك الأقلية بوصفهم مطيعيين ومخنثين. اهتمت الباحثة في الأطروحة بجدلية الأنا والآخر داخل الحقل المسرحى الأمريكى– الصينى وإستراتيجيات العبور الثقافي للكتاب الأمريكي الصيني "فرانك تشين/ Frank Chin" (1940/)، وتحليل نص "حظيرة دجاج الرجل الصيني 1972. فى سعي للكشف عن آليات العنف العنصري من قبل الرجل الأبيض وكيفية طرح الكاتب لمفهوم الآخر داخل نصه المسرحي، والإستراتيجيات التى اتبعها في العبور الثقافي داخل الفضاء الأمريكي.

Abstract:

Speaking about identity policies and racial concepts, the problem of the ego and the other is one of the prominent issues within the American society; as its demographic composition depends mainly on immigrants from multiple races and ethnicities. Since the first immigrations were from the white or WASP "White Anglo-Saxon Protestant", which established the intellectual structures of society. Building the American nation relied on the continuous attempts to exclude any of the non-white races as known "the other". The most racist of these attempts was towards the Chinese minority; which emerged in many laws launched by American institutions targeting the complete exclusion of Asian minorities. Based on what the British Jamaican cultural theorist Stuart Hall points out, the thesis approach, that "the identity of the oppressed takes place inside the building and not outside it"; American writers of Chinese origin sought to rebuild their identity after the dominance of the American Orientalist discourse in defining this minority as obedient and effeminate. In the thesis, the researcher focused on the dialectic of the ego and the other within the American Chinese theater field and the cultural transit strategies of the Chinese American writer Frank Chin (1940), by analyzing the text of "The ChickenCoop Chinaman 1972". Moreover, she attempts to reveal the mechanisms of racial violence by the white man, how the writer presented the concept of the other within his theatrical text, and the strategies which he followed in the cultural transit within the American space.

المقدمة

تمهيد:

حظي مفهوم "الآخر" باهتمام كبير في الدراسات الفلسفية والاجتماعية من قِبل الدارسين والمفكرين والفلاسفة لما يحويه من تنوع وغموض في تعريفه، حيث يمكن تقصى أصوله الأولى في أعمال الفيلسوف الألمانى **هيجل**(١)، ليبرز بعد ذلك في مختلف الاتجاهات الفكرية ومسائل الهُوِيَّة الثقافية والتحليل النفسى، وهو ما يجعل تعريفه إشكالية في حد ذاته(٢)، ولم ينحصر مفهوم الآخر في الدراسات الفلسفية والاجتماعية، بل إنه برز بشكل كبير في حقل الدراسات المسرحية وبالأخص في المسرح الأمريكي المعاصر في ثنائية الأنا والآخر؛ حيث طغت هذه الثنائية في المسرح انطلاقاً من الشعور بضياع الهُوِيَّة أو التأرجح بين هويتين بالأخص في الأعمال الخاصة بالأمريكيين من العرقيات غير البيضاء(٣)، فيما يُعرف باسم مصطلح "الهُوِيَّة الموصولة / Hyphenated Identity"(٤)، والذي يشير إلى إشكالية الهُوِيَّة المزدوجة لديهم، حيث يواجهون معضلة شخصية تدور حول هويتهم أو كينونتهم بعد انتقالهم إلى هذا الفضاء الاجتماعى والثقافي الجديد، ومحاولات البحث عن ذاتهم المفقودة أمام الآخر المسيطر اقتصادياً وسياسياً وأيديولوجياً.

تُعد الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول التي يبرز فيها إشكالية الهُوِيَّة الموصولة وجدلية الأنا والآخر، نظراً لاعتمادها بشكل أساسي على مواطنين من عرقيات وإثنيات مختلفة، وبالرغم من أن التكوين السكاني للولايات المتحدة الأمريكية يُقر بخمس فئات عرقية متساوية في الحقوق والواجبات، (الأمريكيون البيض، الأمريكيون السود أو الأفارقة، الأمريكيون الآسيويون، الأمريكيون الأصليون والاسكا الأصليون، الأصليون من هاواي وجزر المحيط الهادئ الأخرى) بالإضافة إلى أشخاص من عرقين أو أكثر؛ إلا أن الأقليات غير البيضاء "غير الأوروبيين" واجهت الكثير من الصعاب في ادمجها داخل المجتمع الأمريكي، بداية من قوانين الهجرة التي شنت ضدهم بشكل بينّ إلى

إشكالية تكيفهم داخل الفضاء الاجتماعي والسياسي للولايات المتحدة، هذا الفضاء الذي مُنح فيه البيض امتيازات وحقوق حُرمت منها أقليات وعرقيات أخرى.

تُعد الأقلية الأمريكية الصينية(٥) من أكثر الأقليات التي واجهت صعوبات في اندماجها داخل الولايات المتحدة، حيث وصفوا دائماً بأنهم أجانب أو من ذوى العرق الأصفر ولا ينتمون إلى المجتمع الأمريكي، وهو ما برز في قانون الاستبعاد الآسيوي/ الصيني الذي سُن في عام 1882 ونص على حظر هجرة العمال الصينيين (٦)، وهو استكمالاً للقانون الذي شرع في عام 1875، الذي ينص على منع النساء الصينيات من الهجرة إلى الولايات المتحدة، وهو يُعد أول قانون ينفذ لمنع مجموعة عرقية معينة من الهجرة، حيث عدّ بمثابة تشريع مناهض وعنصري بشكل صريح وفج ضد العرق الآسيوي(٧).

أَضف إلى ذلك أنه بالرغم من أن هجرة الصينيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية تعود إلى زمن بعيد؛ فإنه حتى حقبة ستينيات القرن العشرين كانت الحركة المسرحية للأمريكيين–الصينيين محصورة في حيز هامشي تحت النظرة الاستعمارية للبيض لتلك الأقلية العرقية(٨)، فمنذ بداية التاريخ الأمريكي كانت النصوص التي تخص الشأن الأسيوي عمومًا لا علاقة لها بواقع آسيا أو مجتمعات المهاجرين الآسيويين في الولايات المتحدة، حيث وصفها بعض الباحثين بأنها سير ذاتية ومزيفة (٩) وأوصاف متكررة لا تمت للصينيين أو تقاليدهم، وهو ما يمكن أن نُحيله إلى أن الصبغة السياسية لمفهوم التعدد الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية يختلف عن سياسات استراليا وكندا على سبيل المثال، والتي يمثل فيها التعدد الثقافي جانباً مركزياً من السياسة الحكومية الرسمية، على عكس الثقافة الأمريكية التي تتبنى الاتجاه الأحادي للثقافة فيما يشار إليه بمفهوم "البُوْتَقَة / Melting Pot" والذي يهدف إلى ذوبان أو انصهار ثقافات الأقليات في الثقافة الأمريكية بوصفها الثقافة المثالية (١٠)، وبالتالي يبرز مفهوم التعددية الثقافية فيها من القاع لأعلى أي من المواقف التي أتخذتها جماعات الأقلية مثل السود

والآسيويين ذاتها والتي عدّت نفسها مستثناة من الاتجاه السائد الأمريكي (Lo.2002. 33 Quoted in Gilbert &p:).

بجانب سيطرة الخطاب الاستشراقي في الدراما الأمريكية والذي قدم صوراً نمطية ومشوّهَه عن الصينيين والآسيوين عمومًا بوصفهم أشراراً ومستسلمين وأقل شأناً، مثل شخصيتى **فو مانشو/ Fu Mancho وتشارلي تشان/ Charley Chan** وهما أشهر شخصيتين مثّلا منطقة شرق آسيا في التاريخ الأمريكي الثقافي، فكلاهما تم إنشاؤه من قبل مؤلفين من البيض؛ **ساكس روهمير وإيرل دير بيغرز** على التوالي في أوائل القرن العشرين، **ففو مانشو** قاتل صيني ساقط، ذكي ولكنه شرير، وهى بمثابة صورة نمطية تجسد الخيال الأمريكي لشعوب منطقة شرق آسيا، فهى تعزو سلوك الشر إلى عِرقه.

كل تلك الأحداث كانت بمثابة حافز لظهور واستدعاء كتاب وأصوات صينية أمريكية لدحض تلك الصورة النمطية عنهم، أدى بعد ذلك لبروز عدد من الفرق والاتجاهات المسرحية، تجلت آنذاك في ظهور موجة جديدة من التغير الفني المثمر في الفضاء المسرحي الأمريكي على مستوى الشكل والمضمون في حقبة ستينيات القرن العشرين، وبالأدق في منتصف ستينيات القرن العشرين أهمها حركة "المحاربون الثقافيون" التي شنها عدد من المسرحيين الأمريكيين–الصينيين لمجابهة تلك الصورة النمطية؛ حيث أخذ هؤلاء الفنانين على عاتقهم مهمة طرح قضايا المواطنين الأمريكيين من ذوى الأصول الصينية ودحض الخطاب الاستشراقي الذي سيطر على الدراما الأمريكية بواسطة النصوص والعروض التى تقدم على المسارح الأمريكية، بالإضافة إلى القضايا الخاصة بالصراع ما بين الثقافتين الصينية والأمريكية بوصفهم أقلية عددية في الفضاء الأمريكي الثقافي، والتي عدّها الباحثون البداية الحقيقية لظهور أو وجود تيار مسرحي أمريكي–صيني(١١) يتوازى في الأهمية مع تيارات مسارح الأمريكيين البيض ومكانتهم، حيث أحتل العديد من الكتاب الصينيين حيز كبير في الحقل المسرحي الأمريكي العرقي، دفع المنظومة الأنتاجية للمسارح الأمريكية إلى تقدم عروضهم على أشهر المسارح

الأمريكية مثل مسرح برودواي، الذي قُدم عليه عروض مسرحية للكاتب الأمريكي الآسيوي "**فرانك تشين/ Frank Chin**" (**1940/)**.

تهتم الباحثة في تلك الأطروحة بجدلية الأنا والآخر في الحقل المسرحي الأمريكي– الصيني واستراتيجيات العبور الثقافي للكاتب الأمريكي من ذوي الأصول الصينية "**فرانك تشين**". فقد مهد **تشين** وهو من رواد الكتاب الأمريكيين الصينيين لإعادة تعريف الهُوِيَّة الأمريكية الآسيوية بوصفها شيئاً أصيلاً ومُعرّفاً ذاتياً. حيث أطُلق عليه لقب "المحارب الثقافي"، كتب فرانك العديد من النصوص المسرحية التي تناقش إشكالية الصراع ما بين الثقافة الصينية والأمريكية، كان من أبرزها نص "**حظيرة دجاج الرجل الصيني/ The Chicken Coop China Man**" 1970 والتي يشير بواسطته إلى أزمة الأقليات السود والآسيويين في الولايات المتحدة. فهم يحاولون إثبات ذواتهم من خلال شخصية **(Tam Lum/ تام لوم)** وصديقه الياباني **كينجى KENJI** الذي يعيش في الحي الخاص بالأمريكيين السود. ويركز فرانك على مدى التدنى الاقتصادى الخاص بتلك الأقليات في محاولة لرسم صورة واقعية عن معانتهم والتي تتضح من العنوان الذي وضعه لوصف المكان الذي توفره أمريكا للأقلية الأمريكية الصينية فهو "حظيرة دجاج". وفي ذلك كله نقد لاذع للعنصرية الأمريكية آنذاك.

تسعى الباحثة في بحثها إلى دراسة كيفية تشكل عملية التراسل والحوار بين الثقافتين (الصينية والأمريكية) وكيف تشكل مفهوم الآخر "الغربي" في النص المسرحي، والتقنيات التي اتبعها **فرانك تشين** في إبراز قضاياه، انطلاقًا من تحليل الخطاب المسرحي والخلفية الثقافية السياسية والاجتماعية والسياق الثقافي والسياسي، بالإضافة إلى الحيز الذي يحتله **فرانك تشين** في الحقل المسرحي الأمريكي والمنظومة الانتاجية.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

ومن هنا تتجلى إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

كيف شَكَّل فرانك تشين مفهوم الآخر في الخطاب المسرحي الأمريكي- الصيني ؟

وعلى ضوء هذا التساؤل المحوري يمكن **طرح التساؤلات التالية:**

- كيف استطاع المسرح الأمريكي-الصيني أن يتغلغل داخل الحقل المسرحي الأمريكي منذ بدايته حتى الآن؟
- ماهى الخلفية الثقافية **لفرانك تشين؟**
- ما الحيز الذي يحتله **فرانك تشين** في الفضاء المسرحي الأمريكي- الصيني ؟ والمنظومة الانتاجية له؟
- ما هى الأصوات أو الخطابات التي يطرحها **تشين عن مفهوم الآخر** داخل النص المسرحي؟
- أهم القضايا والتيمات التي يطرحها **تشين** في نصه المسرحي؟
- الاستراتيجيات والتقنيات التي يتبعها **فرانك تشين** في إشكالية تفاوضه بين الثقافات؟

الكلمات المفتاحية :

المسرح الصيني- الأمريكي / فرانك تشين / الأنا والآخر/ الأقليات العرقية.

ثانياً أهمية الدراسة :

تستهدف الدراسة تحقيق ما يلي:

1- التعرف بتاريخ المسرح الصيني داخل الحقل الأمريكي وعلاقته بالتغيرات السياسية والثقافية.

2- كيفية طرح مفهوم "**الآخر**" عند **فرانك تشين.**

3- معرفة الاستراتيجيات التي اتبعها الكاتب في طرحه لمفهوم الآخر فى خطابه المسرحي.

ثالثاً: حدود الدراسة ومجالها:

1- الحدود الموضوعية:

حدود الدراسة نص مسرحي "حظيرة دجاج الرجل الصيني" للكاتب الصيني الأمريكي **فرانك تشين.** شريطة أن يكون طرحه لقضايا الهُوِيَّة والصراع الثقافي والعرقي من التيمات الأساسية في النص المسرحي حتى تتوافق مع إشكالية البحث.

2- الحدود اللغوية:

تتناول الدراسة نموذج مختار من المسرح الأمريكي- الصيني المكتوب باللغة الانجليزية فقط.

3- الحدود الزمنية:

تغطى الدراسة من حيث مداها الزمني فترة سبعينيات القرن العشرين، على أن يتم التعرض بشكل سريع على تاريخ الاضطهاد للأقلية الصينية وبدايات المسرح الصيني داخل المجتمع الأمريكي بشكل موجز.

4- الحدود المكانية:

تقتصر الدراسة على الإنتاج المسرحي للكاتب الأمريكي-الصيني داخل الحقل

المسرحي الأمريكي.

رابعاً: منهج الدراسة وأدواته:

تعتمد الدراسة على **منهج "الدراسات الثقافية"** وخصوصًا ما يتصل منها بـ"سياسات الهُوِيَّة"، كما عبر عنها بوضوح الناقد الثقافي البريطاني **ستيوارت هول2014 – 1932 Stuart Hall**، الذي أسس مع زميليه البريطانيين **ريتشادر هوجارت** (1918 – 2014) **ورايموند ويليامز** (1921 – 1988) مدرسة برمنجهام في النقد الثقافي. وتتخذ على وجه التحديد مقالات هول المعنونة "مقالات أساسية " Essential Essays إطارًا نظريًا لدراسة الأداء المسرحي عن أوجه الجدل بين "الأنا" و"الآخر"، ويذكر **هول** نفسه أن هذا الجدل يولد خصوصيات ثقافية تتخطى قطبي الصراع بين هوية جمعية ثابتة static identity تتشارك فيها جماعة ذات تاريخ مشترك وأعراف مشتركة تمثل لها مرجعية راسخة وغير قابلة للتغيير بسهولة، وهوية تتصل بوضع الشتات الذي تعيشه تلك المجموعة في بيئة جديدة تتسم بقدر أكبر من الدينامية dynamic identity وتتفاعل مع تيارات تاريخية وثقافية وأخرى تتصل بعلاقات القُوَى في مجتمعها الجديد.

خامسًا: تقسيم البحث:

انقسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث، فضلاً عن المقدمة المنهجية، وخاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

المبحث الأول: طبقة الواسب وبناء الأمة الأمريكية:

اختص المبحث الأول بتعريف بمفهوم الواسب وأهميته ومدى تأثيره في بناء الأمة الأمريكية، الذي عمل على إقصاء أى عرق غير أبيض ومن ثم الاضطهاد العرقي الذي لاحق الأقلية الصينية / الأسيوية بوصفه غير أبيض، والتشريعات التي تم سنها من أجل الأقصاء التام لتلك الأقلية الأسيوية.

المبحث الثاني: المسرح الأسيوي الأمريكي والوعي العرقي:

تناولت الباحثة في هذا المبحث الجانب السياسي للولايات المتحدة الأمريكية فى حقبة ستينيات القرن العشرين، فيما عرف آنذاك بحركة "الحقوق المدنية" للسود وتأثيرها على الأقلية الصينية، حيث برز على إثرها الاهتمام المتزايد بدراسات العرق والإثنية الذي تصاعد في حقبة أواخر الستينيات وبدايات السبعينيات من القرن العشرين، وبدايات ظهور تيار المسرح الصيني داخل الحقل المسرحي الأمريكي.

المبحث الثالث: التفاوض العرقي بين الأنا والآخر فى البنية الدرامية لخطاب فرانك تشين المسرحي

ترصد الباحثة انتقادات تشين للعنصرية الأمريكية تجاه الأقليات غير البيضاء عمومًا، سواء الأقلية الآسيوية الأمريكية أو السود الأمريكيين من خلال شخصيتى **لوم وكينجي** وجولتهم في الأحياء الفقيرة الخاصة بهم وإبراز مدى التدنى الذي تعيش فيه تلك الأقليات غير البيضاء ومحاولاتهم الحصول على حيز اجتماعي داخل المجتمع الأمريكي من خلال اعتناق ثقافة الأخر الأمريكي، وقراءة **فرانك تشين** لمفهوم الآخر الغربي داخل النص المسرحي.

المبحث الأول: طبقة الواسب وبناء الأمة الأمريكية:

إن بناء الأمة ليس مجرد تخيل للمجتمع، ولكنه بدلاً من ذلك عملية تفاوضية بين العرق والإثنية والاقتصاد السياسي. لقد وّلدت موجات الهجرة فترات من الصراع والخلاف في بناء معنى "الأمة" في التاريخ الأمريكي. مع زيادة أعداد المهاجرين كان على الأمة البحث عن هويتها الخاصة، وبالأخص الأمريكي الأبيض مايعنى اعتزازهم بالقيم الأمريكية النموذجية للحرية الفردية والاستقلال والتي تعارضت مع السكان الجدد من الخارج، حيث رأى العديد من الأمريكيين في المهاجرين غير البيض تهديداً لفكرتهم في المجتمع المثالي وهو ما "أطلق عليه **جون هيغام** عداء المهاجرين أو المشاعر المعادية للأجانب / Anti–foreign fillings nativism، حيث نشأ هذا العداء وفقاً لهيغام وتطور جنباً إلى جنب مع ارتفاع عدد المهاجرين الذين يدخلون البلاد (Heijkoop.P:11)، تمازجت البنى الفكرية للواسب مع المهاجرين البيض من أصل أوروبي، ومن ثَم أصبحوا المهاجرين الأكثر تفضيلًا وبالأخص البيض البروتستانت من أصل انجليزى، على النقيض من ذلك؛ عانت الأعراق الأخرى من اضطهاد وعداء عرقى وعدم الترحيب باندماجهم داخل المجتمع الأمريكي.

تعود جذور طبقة الواسب إلى المهاجرين الأوائل الذين حملوا أموالهم إلى هذا العالم الجديد في اعتقاد منهم بأنهم شعب الله المختار، يعلق القس البروتستانى **صمويل ويكمان** في أحد عظاته "إن أورشليم كانت was أما نيو إنجلند فهى الموجودة الآن ... اليهود كانوا ولكنكم أنتم شعب الله المختار ... أنتم البروتستانت المتطهرون شعب الله المختار الآن وعهده معكم ... فضعوا اسم نيو انجلند مكان اسم أورشليم". ليصبحوا فيما بعد جزء من الطبقة العليا الثرية والنخبة التى تسيطر وتتحكم على الحياة الاقتصادية والسياسية داخل المجتمع الأمريكي. على الرغم من أن المجتمع الأمريكي يتكون من عرقيات وإثنيات مختلفة، إلا أن الباحثين يشيروا أن طبقة الواسب هم الذين أعطوا للولايات المتحدة الأمريكية هويتها السياسية والثقافية والدينية والاقتصادية.

نتيجة لهذا يتم استخدام مفهوم "العرق" للإشارة إلى جميع السكان باستثناء المستوطنين الأوائل أو طبقة "الواسب" فيما يشير الباحث Matas 2012 باسم "العرق ناقص واحد"، حيث يمكنا استنتاج أن البروتستانتي الأبيض الأنجلوسكسوني (WASP) فقط سيتم اعفاؤهم في التصنيف على أنهم عرقيين، في حين أن أى شخص آخر سوف يقع ضمن فئة معينة من التصنيف العرقي. وعلى الرغم من المحاولات المختلفة لإدراج الواسب في التصنيف العرقي، فقد ظل تعريفهم على انهم "غير عرقيين" مستمرة حتى الآن.

واجهت الأقلية الصينية الكثير من الصعاب في اندماجها داخل المجتمع الأمريكي، بداية من قوانين الهجرة التي شنت ضدهم بشكل بينّ إلى إشكالية تكيفهم داخل الفضاء الاجتماعي والسياسي للولايات المتحدة، هذا الفضاء الذي مُنح فيه البيض امتيازات وحقوق حُرمت منها أقليات وعرقيات أخرى، فقد واجه الأمريكيون الآسيويين إرثاً طويلاً من الأقصاء والتميز والظلم وسوء المعاملة لا سيما خلال فترات تغير التركيبة السكانية أو الركود الاقتصادي أو الحرب، بحجة أنهم مختلفون عن الطبقة المهيمنة في الدين والثقافة والعادات والتقاليد (١٢) ولا يؤمنون بقيم الحرية الأمريكية ولا يميزون بين الخطأ والصواب كما يميزه البيض وأنهم أقل شأناً منهم، فحياتهم مختلفة بشكل واضح مع نمط الواسب، لذا أصبح وجود الصينيين حالة عارضة يتم استخدمها بوصفهم عمالة رخيصة، ولن يتم الاعتراف بهم بوصفهم مواطنين أمريكيين.

يشير **لي تشو** في مذكراته عن بعض المضايقات " ... كانت الغَيْرَة تملأ صدور العمال البيض وخاصة الأيرلنديين، الذين ناعتونا بالجذام والعبيد، وبأننا نحرمهم من نيل أجور عادلة، على الرغم من أن الأيرلنديين ملئوا السجون ودور الفقراء والأيتام، وكان الإيطاليون كذلك مجرمين خطرين، واليهود قذرون إلا إنه سمح لهم بالعيش كمواطنين، أما نحن، فقد كنا الأكثر التزاماً والأقل ارتكابا للجرائم، مطيعون للقانون ليس بيننا فقراء ولا معالين، ومع ذلك أغلقت الأبواب في وجوهنا. كان غالبية عمال السكك الحديد

والمناجم مسلحين مسدسات على جنبهم، إذا ما أفرطوا في الشراب يهاجموننا ويدمرون ويسرقون، أحدهم ضرب رأسه بعمود حديد وادعى بأننا ضربناه، وسرعان ما اجتمع كل العمال البيض، وحرقوا مكان عملنا وسرقوا منا مدخراتنا وطردنا خارجاً بعد أن طالب بعضهم بشنقنا ... (ورد ذكره في بنى سلامه.2018. ص 134: 135)

مع مرور الوقت، أدخلت الحكومة الأمريكية عددًا من القوانين كان لها تأثير على عملية الهجرة والتجنس، في عام 1789 أطلق الكونجرس الأمريكي قانون ينص على أن "الأشخاص البيض الأحرار" هم فقط من يمكنهم أن يصبحوا مواطنين أمريكيين. بعد تسع سنوات صدرت عدد من القوانين تحد من التأثير السياسي للمهاجرين غير البيض، كان قانون التجنس الأول ينص على ضرورة أن يعيش المهاجر لمدة 14 عام في الولايات المتحدة حتى يتم تجنيسه، ثم القانون الثاني "**قانون الأعداء Alien Enemies**" حيث نص على أنه وقت الحرب "يتم اعتقال وسجن وترحيل الذكور المهاجرين من الدول المعادية الذين تجاوزوا سن الأربعة عشر عام دون الحصول على الجنسية الأمريكية، أعطى هذا القانون السلطة للرئيس لأبعاد أي أجنبي يشتبه في أن يشكل خطراً على سلام أمريكا. بالرغم من أن هذه القوانين لم توقف الهجرة إلى الولايات المتحدة ولكنها تظهر الشك في ولاء الأجانب". في عام 1819 تم سن أول تشريع تعامل مباشر مع الهجرة والتأكيد على أن كل سفينة تدخل الولايات المتحدة يجب أن تسلم قائمة الركاب، وهذا يعنى أن هناك بعض السيطرة على أولئك الذين دخلوا البلاد. (Heijkoop.P:13)

كثرت المضايقات أكثر على الأقلية الصينية عامًا تلو الآخر، حيث شهد عام 1871 "مذبحة لوس أنجلوس التي ارتكبت في حق العمال الصينيين "عندما تعرض ما لايقل عن 18 صينياً للضرب المبرح وإطلاق النار والشنق من قِبل حشد من الغوغاء الذين سيطروا على المدينة .. بالتوازى مع عمليات القتل تم نهب جثث الصينيين ونهب وتخريب المتاجر، ولم يسلم القتلى؛ ذكرت الصحف المحلية أن جميع الجثث تقريباً قد

نهبت، وأن بعض الضحايا "سرقوا" بينما كانوا معلقين من المشنقة". .Armond.2000) (P:13 تظهر هذه المذبحة العنف الوحشي والموجه تجاه الأقلية الصينية الأمريكية بشكل عشوائي منذ 1871 ولم يتم استدعاء أي صيني للأدلاء بشهادته في المحاكم آنذاك.

تصاعدت آليات الاضطهاد والتميز والإقصاء تجاه الأقلية الصينية ففي عام 1878" أصدرت المحكمة العليا الأمريكية قرار قضى بأن المقيمين من أصول صينية غير مؤهلين للحصول على الجنسية الأمريكية ولا يحق لهم المطالبة بذلك، وفي عام 1879 عملت الحكومة الأمريكية على تعديل اتفاقية بيورلنجيم بحيث أعطت نفسها الحق بتحديد وتنظيم الهجرة الصينية بما يتوافق مع حاجة وسيلة الحكومة الأمريكية". (ورد ذكره في بنى سلامه.2018. ص135)، كما تصاعدت حدة التوترات والاضطهاد العرقى للآسيويين والذي انتهى بإصدار قانون الاستبعاد الآسيوي/ الصيني الذي سُن في عام 1882 واستمر حتى عام 1943.

بالتوازي مع مناهضة السياسيين الأمريكيين للعمال الصينيين على الصعيد السياسي؛ وكما أشارت الباحثة من قبل عن آليات العنف التشريعية السلطوية التي اتبعها الرجل الأبيض في محاولات إقصاء العرق الأصفر؛ أقدم البيض على توطيد نفس الأيديولوجيات عن طريق المسرح من أجل سيادة العرق الأبيض وإثبات التفوق العرقي/ البيولوجي والفكري، ومن ثَم تؤكد على الجانب الآخر من خطر وجود أى أعراق تتعارض ثقافتها مع عقائدهم وأفكارهم، حيث أقدم الكتاب البيض على تمثيل المجموعات العرقية بوصفهم أقليات مهمشة أو أجنبية، ليسوا فقط أشخاص من ثقافات وعرقيات مختلفة بل بتصويرهم بأنها أقل من البشر البيض المتحضرين، عن طريق تجسيد ثقافي لمخاطر تلك الأعراق "المتخيلة" على الحياة الأمريكية الثقافية والسياسية بل والأمة الأمريكية كليًا.

المبحث الثاني: المسرح الآسيوي الأمريكي والوعي العرقي:

يستهل **هول** في كتاباته "مقالات أساسية – عن الهُوِيَّة والشتات Essential Essay – Identity and Diaspora"، بمقالة مفصلة عن **مفهوم الهيمنة عند جرامشي**، المعنونة بـ Gramsci's Relevance for the study of Race and Ethnicity التي يتحدث فيها هول بإستفاضة عن أهمية اللحظة التاريخية وخصوصية كل تكوين ونمط ثقافي مع ضروة الوعى بالتكوين والعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تحليل علاقات القوة عند جرامشي.

في امتداد ما يؤكد عليه **هول** في أهمية دراسة خصوصية التكوين الثقافي؛ فقد تمتعت الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة عظمى في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بالازدهار الاقتصادي، بينما عانت معظم الدول المشاركة في الحرب من الانهيار والركود. إلا إنه سرعان مابدأت "الحرب الباردة(١٣)/ Cold War" في أعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة 1947، حيث انقسم العالم إلى قطبين ثنائيين بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

لعبت الحرب الباردة دورًا فعالاً في تشكيل العلاقات الأمريكية الصينية، فبعد دخول الصين بوصفها حليف أساسي للولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية – مما استدعى تغير قوانين الهجرة التي كانت قد شنت اضطهاد عنيف من قبل ضد الأقليات الآسيوية، بقوانين تطيح بالتشريعات السابقة، وتؤكد على ضرورة عودة الوصال والعلاقات الدبلوماسية بين كلا الطرفين– سرعان ما انقلبت موازين القُوَى بعد تحول إمبراطورية الصين إلى دولة شيوعية تحت قيادة الزعيم "**ماوتسي تونغ Mao Zedong /**" في أكتوبر 1949، لتعلن الولايات المتحدة أن الصين هي العدو الأول لها. تلك التذبذبات الكبرى بين الدولتين كان لها أكبر الأثر على المواطنيين الصينيين الأمريكيين، حيث شنت الولايات المتحدة أوامر وحملات عنيفة لقطع الصلة بين أي مواطنين صينيين وأقاربهم في جمهورية الصين الشعبية، إلى أن عادت العلاقات الدولية

الدبلوماسية بين الدولتين في عام 1972 بعد التغيير الراديكالي في السياسات الخارجية للولايات المتحدة وزيارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون إلى بكين في إشارة لعودة العلاقات الدبلوماسية مرة أخرى.

خلال تلك المدة بين القطيعة وعودة العلاقات الدبلوماسية الأمريكية الصينية، شهدت الولايات المتحدة الأمريكية في حقبة الستينيات وماقبلها اضطرابات واسعة من قِبل الأقليات، كانت هذه الفترة قد عرفت شهدت تنامي نضال الأمريكيين السود أو الأفروأمريكان، فيما عرفت باسم "**حركة الحقوق المدنية – Civil Right Movement**"، فمع تزايد أشكال الاستبداد العرقي والعنصرية الثقافية واستبعاد السود، تصاعدت وتيرة احتجاجات السود بوصفها نتيجة حتمية للاضطهاد والاستبعاد العنصري الذي عانى منه السود لعقود طويلة، تلك التصاعدات والخطابات الرنانة أدت في النهاية إلى إقرار قانون الحقوق المدنية وإقرار بأحقية السود في التصويت وحظر التمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس، ومنع الفصل العنصري في كافة الأماكن.

يمكنا القول، إن أهم اللحظات التي ميزت ستينيات القرن العشرين هي الدمج أو التوافق العرقي بين الأقليات العرقية، فلم تشهد الولايات المتحدة إلا بعض سنوات بعد حركة الأفروأمريكان، حتى بدأت رغبة الآسيويين الأمريكيين في استعادة تاريخهم وميراثهم العرقي والثقافي مرة اخرى، فتوالت الحركات المسرحية الآسيوية والتي برزت إلى السطح مع ظهور مصطلح "**أمريكا الأسيوية**"، حيث سمح في الستينيات بإعادة الاهتمام وتشكيل الكتابة العرقية والإثنية في الفئة الجديدة من الأدب متعدد الثقافات للولايات المتحدة ومنحها وضعًا متساويًا ومنفصلاً. كما أكدت الجماعات المهمشة على هوياتها الجماعية، لطالما كانت الهُوِيَّة الواصلة كيانًا مرتبطًا يربط العرق والأسلاف بوصلة مع التيار السائد. في الواقع شكلت الهُوِيَّة العرقية آنذاك إطارًا للمطالبات بالظهور الاجتماعي والاقتصادي بالإضافة إلى السلطة السياسية والمشاركة. شجع هذا التحول الكبير الأمريكيين الموصوفين بواصلة على استعادة التأكيد على أهمية عرقهم كوسيلة

للمطالبة، واستعارة عبارات "المكانة والاعتراف" كمجموعة مساوية على الأقل للمجموعات العرقية الآخرى. (Sengupata. 2008)

تجلت ثورات الصينيين الأمريكيين على الاضطهاد العرقي والعنصرية الأمريكية في الجانب الثقافي والمسرحي على عدة مستويات، كان أهمها رغبة الآسيويين في دراسة تاريخهم وثقافتهم الآسيوية الأمريكية في الجامعات، وتاريخهم في الولايات المتحدة بوصفهم مواطنين آسيويين أمريكيين والذي برز على إثرها الاهتمام المتزايد بدراسات العرق والإثنية الذي تصاعد في أواخر الستينيات وبدايات السبعينيات من القرن العشرين. في واقع الأمر ركزت المسرحيات المكتوبة في ذلك الوقت دائمًا على معضلة الأمريكيين الصينيين في الصراع بين ثقافتين مختلفتين وصعوبة تحديد الهُوِيَّة الذاتية. من أجل البحث عن جذورهم الخاصة من أصل صيني، وأعادوا تعريف أنفسهم على أنهم محاربون ثقافيون وقوميون وحثوا على تغير التصوير الأنثوي للرجال الصينيين مع القومية العرقية الموسعة، كما برز في تأسيس فِرْقَة East West Player 1965 بهدف الترويج لمهن الممثلين الأمريكيين الآسيويين.

يؤكد المنظر الثقافي الجاميكي؛ **ستيوارت هول في "الهُوِيَّة الثقافية في الشتات"**: "إن إعادة بناء الهُوِيَّة للمضطهدين يجب أن تتم داخل التمثيل وليس خارجه"، في ضوء ذلك تعتبر حالة الأمريكيين الآسيويين بمثابة امتداد وتطبيق لنموذج هول. تجادل الباحثة أن الأدب الآسيوي الأمريكي منذ الستينيات –حقبة الوعي العرقي– هو رد فعل للخيال الغربي حول الشرق الآسيوي. أصبحت القوالب النمطية وآليات العنف السياسية والثقافية التي اتبعها الرجل الأبيض بمثابة الأيديولوجية المحورية التي غذت صوت الغضب الموجود في الأدب الآسيوي الأمريكي والذي يتضح بشكل خاص في كتاب الموجة الأولى، وأبرزهم الكاتب فرانك تشين.

في عام 1973، أسس **فرانك تشين** ورشة المسرح الأمريكي الآسيوي في سان فرانسيسكو والتي تطورت إلى شركة Asian American Theatre، وهي واحدة من

أشهر المسارح الآسيوية الأمريكية، جنبًا إلى جنب مع **جيفرى بول تشان، لوسون كان فوساو، إينادا وشون وونج**، والذي تعاونوا أيضًا في تأليف كتاب !Aiiieeeeeeee مختارات من الكتاب الأمريكيين الآسيويين الذي نشر في عام 1974 (انظر المرجع السابق)، والذي يمثل دفاع الكتاب الآسيويين الأمريكيين ضد محو هويتهم العرقية وصرخة للتعبير عن أوضاعهم داخل المجتمع الأمريكي، فبجانب كونه كاتب مميز يعد **تشين** من أهم نقاد الأدب الأمريكي الآسيوي.

المبحث الثالث: التفاوض العرقي بين الأنا والآخر في البنية الدرامية لخطاب فرانك تشين المسرحي

تعد مسرحية "**حظيرة دجاج الرجل الصيني 1970**" هي أولى مسرحيات **فرانك تشين**، نالت المسرحية شهرة كبيرة آنذاك بوصفها أول مسرحية آسيوية أمريكية تعرض على مسرح برودواى في نيويورك، كما فازت المسرحية بمسابقة كتاب الشرق والغرب – East and West Players في عام 1971، نظرًا لما حققته من نجاح مدوي.

تدور المسرحية في الحي اليهودي الأسود في بيتسبيرغ، وتتتبع رحلة **تام لوم Tam Lum** بطل المسرحية الصيني الأمريكي مخرج الأفلام الوثائقية، وسعيه البالغ في تصوير فيلم وثائقي عن بطل الملاكمة الأسود أوفالتين وحياته الخاصة من الأشخاص المحيطين به ولا سيما والده **تشارلى بوبكورن** الذي يسافر إليه تام بشكل خاص لعقد لقاء معه عن حياة **أوفالتين** وقصة نجاحه. في ثنايا تلك الرحلة نتعرف على عدد من الشخصيات متعددة الأعراق مثل كينجى صديق طفولته الياباني الأسود **BlackJap Kenji** الذي يطلب مساعدته في تصوير فيلمه، وصديقته **لى LEE** وابنها **روبى ROBBIE** مختلط الأعراق، بجانب عدد من الشخصيات التراثية الأسطورية التي تظهر في بعض المشاهد السريالية(١٤) مثل **الحارس الوحيد The Lone Ranger وصديقه القديم الهندى تونتو Tonto**.

تناقش المسرحية أزمة الأقليات العرقية داخل الولايات المتحدة، فحياة كل شخص هي مزيج عرقى متشابك وغير مستقر بجانب سعيهم الدائم في البحث عن هويتهم المشتتة داخل المجتمع الأمريكي وإشكالية استيعاب المهاجرين واندماجهم من خلال قَبُول الرجل الأبيض له، بجانب رصد معاناة هؤلاء الأشخاص داخل معاقلهم العرقية، من عنوان النص يكشف لنا تشين عن الحيز الذي يشغله سكان الأقليات العرقية داخل الفضاء الأمريكي والتي يصفها تشين بأنها أشبه بالحظيرة، فهى ليست جيبًا عرقيًّا يجتمع فيه الصينيين للحفاظ على ثقافتهم، بل هى نتاج مباشر للعنصرية وقوانين

الإسكان التمييزية الأمريكية.

تعد المسرحية هجومًا مباشرًا على الصورة النمطية التي استمرت في التأثير على الرجال الأمريكيين من أصل صينى ومحاولة للتحقيق فيما يعدّه تشين إضعافًا ثقافيًّا للآسيويين من خلال الصورة النمطية العنصرية، كما ترتكز المسرحية على التمييز التشريعي العنصرى للأمريكيين الصينيين والسعي إلى فضح القوالب النمطية الشائعة للأمريكيين الصينيين كأقليات نموذجية، كجزء من إعادة بناء هوية المضطهدين.

فيما جاءت مراجعات النقاد مختلطة ومتنوعة بين الإيجاب والسلب، فمنهم من رحب وأشاد بالنجاح الكبير الذي حققته المسرحية آنذاك فيما علق بعض النقاد على المونولوجات التي ألقاها تام وأنها أشبه بقصائد الشعر منها إلى مونولوجات مما أثار حفيظة بعض المشاهدين الذي أدى بعضهم إلى ترك بَهْو العرض، إلا إن أكثر المراجعات عنصرية جاءت في صحيفة نيويورك تايمز، الذي احتقر فيها أحد الناقد المسرحية باعتبارها "استعارة رائعة لتوق شخص خارجي لامتلاك نصيب في أساطيرنا الوطنية" والتي تم تفسيرها من قِبل الباحثة **TANG XIAO SHA** أن "تلك الملاحظة الساخرة تكشف عن وعى البيض بأن الأمريكيين الصينيين كانوا ضيوفًا دائمين في المنزل ولا يمكن أن يكونوا أبدًا جزءًا من "أسطورتنا الوطنية".

أولاً: الكشف عن العنصرية الأمريكية وهيمنة الصورة النمطية:

يدوّن **هول** في مقاله بعنون "الغرب والباقي: الخطاب والسلطة – The West and the Rest: Discourse and Power" أن سمة هذا الخطاب(١٥) هو الانقسام حيث ينقسم العالم رمزيًّا إلى "جيد / سيء، نحن/ هم، جذاب / مثير للاشمئزاز، متحضر/ غير متحضر، الغرب / البقية، حيث يتم تعريف الباقي على أنهم كل شيء ماعدا الغرب"، فيما عدا ذلك، فإن العديد من الفروق بين هذين النصفين وداخلهما منهارة ومبسطة – أي الصور النمطية (Morley.2019. P: 171)

كان ظهور فكرة "الغرب" محوريًّا في عصر التنوير، إذ إن التنوير كان شأناً أوروبيا خالصا للغاية، والذي افترض أن المجتمع الأوروبي أكثر المجتمعات تقدما على وجه الأرض، كان الرجل الأوروبي هو قمة الإنجاز البشري. والذي أنتج على إثرها ما يسمى بتفرد الغرب جزئيًّا عن طريق انفصال أوروبا ومقارنتها الذاتية مع المجتمعات الأخرى غير الغربية "الباقي /The Rest" المختلفة تمامًا في تاريخها وبيئتها وأنماط تطورها وثقافتها من أوروبا. جلبت أوروبا فئاتها ومعايرها الثقافية ولغاتها وصورها وأفكارها إلى العالم الجديد من أجل وصفه وتمثيله. لقد حاولت تكييف العالم الجديد في الأطر المفاهيمية القائمة. كانت التناقضات "النبيل / الوقح، الجيد/ السيئ"، تنتمي إلى نفس التكوين الخطابي لمفهوم الغرب والباقي والذي أثر بشكل واضح على تفكير التنوير وتقسيم العالم(١٦) فيما بعد. (انظر المرجع السابق. ص 144. 158)

يشير **هول** فيما أطلق عليه "**نظام التمثيل/ System of representation**"، أن الصور النمطية كانت تلخص عدد من الخصائص المختلفة في صورة واحدة لما تبدو عليه من المجتمعات والثقافات والشعوب والأماكن المختلفة والتي تعمل كجزء من لغة "نظام التمثيل System of representation" على سبيل المثال، "غربي" = حضري = متطور، أو "غير غربي" = غير صناعي = ريفي = زراعي = متخلف. كانت هذه الاستراتيجيات كلها مدعومة بعملية تعرف بالقوالب النمطية التي يُعرفها بكونها وصف أحادي الجانب ينتج عن انهيار الاختلافات المعقدة إلى مجرد "قطع من الورق المقوى / "cardboard cut–out."، يتم تشغيل الخصائص المختلفة معًا أو تكثيفها في واحدة. (انظر المرجع السابق ص 142).

سارت الثقافة الأمريكية الشعبية على نهج فكر التنوير بخطى ثابتة، فبعد اكتشاف الأراضي الجديدة القديمة "الولايات المتحدة الأمريكية" وإيمان المهاجرين الأوائل بأنهم "حجاج" وأن لهم وعد مع الله وأنه قد أوحى لهم بإعمار تلك الأراضي بوصفها جنة الله على الأرض؛ انقسم العالم بعد ذلك إلى أمريكا بوصفها الثقافة المثالية المتفردة

و"الباقي" وهو أي شئ غير الأبيض الأمريكي البروتستناتي. ونظرًا لعدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في دمج واستيعاب الأقليات الأخرى على مر العصور، ففقد أسهبت في إطلاق عدد من الصور النمطية لكل من هو غير أبيض وإلقاء الصفات الدونية عليه.

يبدو أن الصورة النمطية الأمريكية الصينية كانت مظهرًا من مظاهر حقيقة أن الأمريكيين الصينيين، سواء تم تصويره على أنهم دون البشر أو غير البشر أو حتى خارقين؛ كانوا جميعًا أجانب لا يمكن استيعابهم؛ ونظرًا لأن الأمريكيين كانوا غير قادرين أو غير راغبين في التمييز بين أحداهما عن الآخر، كما لاحظ هنتلى "بدا كل الآسيويين متشابهين وكانوا غريبين في أحسن الأحوال، ومخيفين في أسوأ الأحوال وغير قابلين للاندماج نهائيًا"(١٧)(Sha.2009. P:13).

يهتم **تشين** في نصوصه بكشف تلك القوالب النمطية التي لطالما حاصرت الرجال الأمريكيين الآسيويين في المجتمع الأمريكي خاصة فيما يتعلق بمفهوم الذكورة الآسيوية ووصفهم بالمطيعيين والمخنثين، والذي فسرها **Sau Ling Wong** أستاذ الدراسات العرقية بأن انشغال الكتاب الصينيين الأمريكيين بآثار الجنس للعرق هو نتيجة لرد الفعل المتمثل في تخنيث الرجال الآسيويين والتأنيث الشديد للنساء الآسيويات.

روبى: .... كنت أحب الرجل الصيني ... لقد قالت لى أنه لم يكن رجلاً(١٨).

لى: ... ليس هناك رجلا في كل ذكوركم(١٩).

تكشف **"لى"** هنا عن الأكلشيهات والمعتقدات العنصرية التي طالت رجال الأقلية العرقية الآسيوية بوصفهم مخنثين أو قليلي الذكورة، يعلق **إدوارد سعيد** في هذا الشأن بخصوص الصورة النمطية، إلى ما أطلق عليه "استعمار الخيال" من خلال خلق صورة نمطية محددة عن فئات معينة وإلصاقها بهم دون هوادة.

يشير **الباحث Holly Fetter** في تحليله لمفهوم العرق والرجولة بأنه دائمًا ما يرتبط مفهوم الذكورة في "المجتمع الأمريكي المتخيل / Imagined Community" مع مفهوم الرجل الأبيض، حيث يتم تمثيله على أنه "أفضل رجل ممكن، النموذج الذكوري، قمة الحضارة (و) أعظم إنجاز للتطور البشري والتقدم والتاريخ"، بينما يعتبر الرجال الملونين رجوليين بشكل غير لائق"، كما يعلق فرانك تشين أن "الصورة النمطية البيضاء للآسيويين فريدة من نوعها من حيث إنها الصورة النمطية العرقية الوحيدة الخالية من الرجولة."

وفقًا **لهول**، فإن الصور النمطية هي شكل من أشكال الخطاب العنصري الذي يستخدمه الأبيض من أجل فرض هيمنته الثقافية وتفوقه وتحقيق مكانته صاحب الصفات المثالية داخل المجتمع الأمريكي بوصفها هوية مركزية، وبالتالي رفض كل ماهو دون ذلك من أصحاب الأقليات العرقية "الأدنى" من وجهه نظر البيض، من خلال خضوعهم للخطاب الأحادي العنصري المتمثل في الصورة النمطية في الثقافة الشعبية.

تلك السياسة العنصرية للبيض التي أبرزها **تشين** في نصه المسرحي لصورة الآسيوي المخنث والمطيع، كانت انعكاسًا مباشرًا للاضطهاد الذي تم ممارسته على العرق الآسيوي منذ موجات الهجرة الأولى، عند اكتشاف الذهب في جبل كاليفورنيا في القرن التاسع عشر، توالت الهجرات الصينية بغزارة إلى تلك الأراضي الجديدة، ومع تضاعف أعدادهم تصاعدت وتيرة الأقصاء والعنف والفصل العنصري، بجانب قبولهم بالأجور الزهيدة مقابل الأعمال الشاقة في التعدين والسكك الحديد. هذا الصمت والطاعة التي يشير إليها تشين بأنها جاءت نتيجة لحرمانهم من الصوت الذي جلبته العنصرية التشريعية.

يتم إعادة صياغة الصورة النمطية السلبية والخانعة والصامتة للأمريكيين الصينيين كما حللها **تشاو وينشو** مجازيا على أنها معوقات "**هيلين كيلر** (٢٠) (Sha.2009.P:47) يصر الحارس على أن **هيلين** لا تر الشر ولا تسمعه ولا تتحدث الشر

في العنصرية الأمريكية، فقد تغلب على إعاقتها ليس عن طريق الشغب أو الاحتجاج بل عن طريق القبول بالسلب لها، لتصبح مواطنًا أمريكيًّا نموذجيًّا. قلد الأمريكيون الصينيون كيلر للتغلب على معوقاتهم العنصرية، ليصبحوا أقلية نموذجية (The ChickenCoop Chinaman1970).

الحارس: كان اسمها هيلين أيضًا. الترجمة البيضاء الغربية القديمة لها ثلاث قرود صينية، لا تسمع أي شر، لا ترى أي شر، لا تتحدث أى شر. ثلاثة في نموذج واحد متكامل، أيها الأولاد. فتاة عمياء. حجر أعمى. أصم أيضاً. وأبكم! حقاً اعطنى ركلة وأنا أشاهدها تصطدم بالأشياء (٢١).

لم يقتصر الأمر على إذعان وإخضاع الصينيين الأمريكيين في قالب نمطي وعدم مراعاة الاختلافات والثقافات الفردية، يعرض **تشين** أيضًا تحكم ونفوذ الآخر الأبيض في أكثر الأماكن خصوصية للمواطن الصيني الأمريكي، ففي حديث **تام** مع **روبى** هذا الابن متعدد الأعراق، يبوح **تام** بقصة الرجل العجوز الذي اعتاد ارتداء ملابس البحر داخل الحمام؛ خوفًا من تلصص النساء العجائز عليه أثناء استحمامه

تام: إنه شيء التقطته من عامل غسيل الأطباق العجوز الذي كان خائفًا من السيدات البيض المسنات اللاتي كانت تطل عليه من خلال ثقب المفتاح. أنها حقيقة! أقسم لك! كان لدينا مطبخ في هذا المنزل القديم الذي يستريح فيه الناس. كان يعتقد أن كل سيدة بيضاء عجوز بلا أسنان تختلس النظر إليه، لذلك اعتاد ارتداء سرواله الداخلي في الحمام.(٢٢)

يجسد هذا المشهد أقصى مراحل تسلط الأبيض واقتحام الخصوصيات، على الرغم من خضوع الرجل العجوز والتزامه بالحيز الجغرافي المتاح له داخل الفضاء الأمريكي في معقله العرقى "الحي الصيني"، وعدم خروجه سوى القليل بمساعدة تام، إلا إن هذا لم ينح الرجل الأبيض عن استمرار هيمنته وإذلاله واخفاته للصينيين

الأمريكيين حتى داخل دورات المياه!.

يفضح أيضاً **تشين** الأقصاء العنصري والاضطهاد الذي عاناه الأجداد من قوانيين تمييزية وتشريعات عنصرية تجاه الصينيين الأمريكيين.

تام: .... لم تسمح القوانين لنسائنا بالبقاء

.....

تام: ... نسائنا اللاتي ولدن هنا فقدوا جنسيتهم إذا أقبلوا على الزواج من رجل صينى! وكل رجالنا هنا، حتى نسائنا، تقطعت بهم السبل هنا، أحرقوا جميع مذكراتهم، خطابتهم، وكل شئ عليه أسمائهم ... ألقوا الرماد في البحر ... آمل الكثير منهم أن يجد مكانًا ودودًا. سألت رجل عجوز إذا كان الأمر كذلك. قال لى إنه ليس جيداً أن أعرف مثل هذه الأشياء، علّى أن أترك كل هذه الأشياء تموت مع الماضي(٢٣).

كما يلوح **تشين** أيضا للكبت والاضطهاد العرقي الذي عانته الأقلية اليابانية في المجتمع الأمريكي ومعسكرات الاعتقال اليابانية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد المواطنيين اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية، والتي لا يزال يشعر بآثارها الجيل الثاني حتى الآن.

كينجي: ... أنا طفل افتقد معسكرات الاعتقال ... البلد فقط معانا، هل تعرف ماذا اقصد! الآن هم سود وصينيين فجأة. كل شئ تغير. رفاقي، الجميع(٢٤).

وهو ما يعنى أن تاريخ الصينيين الأوائل كان إلى حد بعيد تاريخيًا من الاضطهاد والتشريد والإيذاء، حيث عانى الصينيين من القوانين والتشريعات التي سنت ضدهم بجانب المعاملات السيئة والمذابح، بجانب عدد من قوانين الأقصاء العنصري والتي انتهت بقانون منع دخول الصينيين من الولايات المتحدة بعد الانتهاء من إنشاء السكك الحديد والذي عدّ بمثابة أول قانون عنصري ضد أقلية عرقية معينة.

في ظل هذا الخطاب العنصري الذي يعتنقه الآخر الأبيض المسيطر ثقافيًا واقتصاديًا؛ كان لابد من وجود خطاب مضاد يعيد هيكلة الأوضاع الثقافية والسياسية وإعادة ترتيب الهامش والمركز داخل النص المسرحي. يتبنى تشين في المقابل خطابًا مضادًا ومعاكس بغية البحث عن هوية صينية أمريكية مستقرة ودحض الخطاب العنصري الأبيض بأدلة تراثية تاريخية.

يستقى **تشين** دائمًا خطابه من التراث التاريخي الصيني الأمريكي، وهو التاريخ الذي يعتقد أن شعبه تحت ضغط العنصرية البيضاء قد نسي أو تمنى أن ينسوا في شغفهم بالاندماج في الثقافة السائدة واعتراف الأبيض بهم. تمحورت رؤية **تشين** للماضي بتصوير الرجال الآسيويين القدماء بوصفهم رواد كافحوا من أجل تحديد مكان على الأراضي الأمريكية الجديدة. وأن تاريخهم وقصصهم لا تقل أهمية عن التاريخ الأمريكي، مثل القصص الصينية الكلاسيكية عن المتمردين المضطهدين الذين يتحدون سلطة الإمبراطور الخارجون على القانون. يجد **تشين** تغذية في قصص السكان الأصليين عن ماضي وأسرته ويعلن لأمريكا البيضاء أن الذكور الأمريكيين الآسيويين يتمتعون بالسلطة والعبء مع التاريخ الأمريكي بقدر أي تاريخ آخر (Park).

كثيرًا ما يهتم **تشين** برمزية السكك الحديد في نصوصه المسرحية بوصفها تجسيد الواقع والتراث التاريخي الذي غالبًا ما يتجاهله الرجل الأبيض محاولًا إخفاءه متعمدمًا، حيث يقدم الحارس الوحيد ومايمثله من تجسيد لثقافة الآخر من محاولات محو تاريخ تلك الأقلية والدليل المادي للتاريخ الآسيوي الأمريكي:

الحارس الوحيد: أنتم لم تسمعوا أي قطار أيها الأولاد الصينيون، لا تسمعوا الشر، أتسمعني؟ يا أولاد الصين، أنتم مطيعين مذهلين للقانون، متواضعين أسطوريين سلبيين أسطوريين. أشكرني الآن وسأدعك تعود إلى الحي الصيني للحفاظ على ثقافتك !(٢٥)

يعلق الباحث 2000 **John Goshert** أنه مثل المستعمرات الأخرى التي من شأنها أن تحتفل بثقافة الآخر التي تظل متاحة بموجب القانون، فإن هدف الحارس هو التفاوض على هدنة يبقي فيها التقسيم بين الثقافات الرئيسة والثانوية كما هو، حيث تمنح حقوق الملكية للتاريخ الأمريكي الصيني لأولئك الذين سيتبعون ويفكرون من خلال الفصل أو الاستيعاب في إملاءات السلطة المتصورة، ليصبح ثمن البقاء على قيد الحياة بالنسبة للأمريكيين الآسيويين هو العيش بشكل سلبي في ظل قانون رافض تاريخهم الأمريكي، التي تعمل فيه السكك الحديد بوصفها مرجع رئيس في جميع أعمال تشين.

يستخدم **تشين** تراث السكك الحديد العرقي في عدة دلالات ومستويات رمزية، فهي تستخدم بوصفها خطابًا مضادًا يدحض أسطورة "الأقلية النموذجية السلبية، وهي صورة نمطية لاحقت الأقليات الآسيوية بوصفهم غير مشاركين في المجتمع الأمريكي. كما يستخدم السكك الحديد باعتبارها مضادًا مباشرًا لإستراتيجيات الاستعمار الأمريكية التي من شأنها أن تبقيها جغرافيًّا بعيدة عن التاريخ الأمريكي في المحميات العرقية في الحي الصيني في جميع أنحاء البلاد.

أضف إلى ذلك أن هذه المهن مثل بناة السكك الحديد وعمال مناجم الذهب، ارتبطت ببعض التدرج البطولي ويمكن اعتبارها نقيضا للاستيلاء على أن المهاجرين الصينيين شغلوا في الغالب وظائف خدمية، قال **تشاو** أن "في هذه الزوايا المتجاهلة التمثيل الأدبي الأمريكي للبيض، وجد الكتاب الأمريكيين الصينيين إمكانية مواجهة الصور النمطية. لذلك، يمكن لصور السكك الحديد والقطارات والطرق السريعة وما إلى ذلك، التي يُشار إليها ضمنيًّا بالقوة والبسالة، أن تعمل بمثابة "ذاكرة مضادة – "counter–memory (Foucault 160) لتاريخ الجمود الأمريكي الصيني. ومع ذلك، فإن مثل هذه التجارِب التاريخية والبطولية كما تبدو، كانت في الواقع استراتيجية بقاء عاجزة تميزت بـ "الواردات غير المرغوب فيها، والأكاذيب، وخردة السكك الحديد الخردة، والنكات القذرة، والزجاجات المكسورة، ودخان السيجار، ودم كوسكويلا الهندي، وبصاق

الخمر، والكثير من لبن فقدان الذاكرة (٢٦). (Sha.2009.P. 23:24)

ثانيًا: التوتر العرقى وإنكار الهُويَّة الآسيوية:

يطرح **تشين** من بداية النص معضلة الجيل الثاني من الأمريكيين الآسيويين الذين فقدوا الاتصال مع جذورهم التاريخية التراثية، وانزاحوا باتجاه الثقافة الأمريكية خوفًا وهروبًا في الوقت ذاته من إلصاق الصور النمطية التي سيطرت على مخيلة المجتمع والثقافة الأمريكية، ومحاولة الحصول على الاعتراف بهويته الآسيوية عن طريق اعتراف الرجل الأبيض به.

لى: أعلم أنك تكره كونك صينًا، أنتم جميعًا دجاج! ليس لديكم أي قدر من الشجاعة وجميعكم مجتمعون! بدلاً من امتلاككم الشجاعة .... كل ما تمتلكوه هو هو ... الثقافة! الرسم المائي، الحرير، كل تلك الفنون الجميلة والحرف هراء! كلكم جميلون وأذكياء جدًا. و ... لا تستطيعوا حتى الحصول على فتاة من عرقكم، وأنتم تعرفون ذلك!

تام: نعرف ماذا؟

لى: . . . ليس هناك رجلاً في ذكوركم ... لذلك تذهب وتستغل فتاة بيضاء غبية(٢٧)

ينفصل **تام لوم** منذ بداية النص عن هويته الصينية بوصفها غير آمنة، فبينما يشعر تام بالتوتر والكثير من القلق تجاه هويته العرقية يلجأ إلى تقمص العديد من اللهجات المحلية الأمريكية وعدد من الشخصيات المختلفة. ينبثق هذا التوتر من عدم قدرة **تام** على رؤية الماضي بشكل سليم، فبين والده الذي لا يستطيع أن يحقق فعل محدد أو يندمج داخل المجتمع الأمريكي، بل ينصحه في أحد المشاهد أن يدير ظهره للحى الصيني، وبين امتثال وخضوع **تام** للقوالب النمطية التي ابتكرها الخيال الأمريكي وسيطرتها عليه في رؤية الماضي الصيني، يتزايد انفصال تام عن هويته العرقية

الآسيوية.

يتولد هذا القلق من صراع **تام** الداخلي بين الأنا والآخر، الأنا المتمثل في الثقافة الصينية وجيل الأباء الذي يأمره بالتخلي عن ثقافته الصينية وأن يدير ظهره للحى الصيني حتى يستطيع أن يعيش في المجتمع الأمريكي، والآخر الذي يرفض استيعابه واندماجه داخل المجتمع الأمريكي ويأمره بالحفاظ على عزلته الثقافية داخل الحي الصيني.

تام: لقد أخبرني أن أنسي ... لكى أتوافق مع "الأمريكيين (٢٨)"

الحارس الوحيد: اشكروني الآن وسأدعك تعود إلى الحي الصيني للحفاظ على ثقافتك(٢٩)!

مع أنّ **تام** اتخذ "الحارس الوحيد" معبود له؛ ووصفه بأنه "انتقام رجل الصين من الغرب"، معتقداً أنه ارتدى هذا القناع من أجل إخفاء عينيه الآسيويتين، إلا إن المفارقة الأشد عنصرية أن تام يكتشف أن هذا الحارس هو عنصري أبيض مخاطبه بإهانة شديدة "، فبدلاً من أن يكون دافعًا معنويًّا لتام، فإن الحارس كما قال تشاو "يطلق النار على يده، يدمر رمزيًّا مهنة الكتابة لمعجبيه (Sha. 2009. P:74).

نتيجة لهذا الخلل يلجأ **تام** إلى التخلي والتنصل من هويته الصينية العرقية والبحث عن هويات أخرى يتمكن من خلالها تحقيق كينونته داخل الفضاء الأمريكي، يشير **ستيوارت هول** في تلك القضية أن "خيارات الهُوِيَّة سياسية أكتر منها أنثروبولوجية وأكثر ترابطية وأقل نسباً، لذلك من الصعب إجراء تعميمات في مواجهة هذا التعقيد متعدد الثقافات". لذا يلجأ تام إلى عدد من الاستراتيجيات المغايرة في سعيه الدؤوب لإثبات ذاته وكينونته بعيداً عن تراثه وعرقه الآسيوي.

كانت أولى استراتيجيات **تام** في محاولاته العديدة لتحقيق اندماجه داخل المجتمع

الأمريكي هي

الزواج من العرق الأبيض "التزاوج بين الأعراق"، بوصفها وسيلة أو محاولة لاستيعابه داخل المجتمع الأبيض، حيث نكتشف من خلال حديث بين تام ولى – التي تعد بمثابة شخصية لاذعة وكاشفة لضعف تام والأعيبه–، أنه كان متزوجًا من فتاة بيضاء، ولكنها أدارات ظهرها له وتركته بعد أن أنجبت منه طفلين:

تام: لدى طفلين سارة و جونا، أسمائهم سارة وجونا, أتتذكر يا كينجي؟

لى: من المؤكد أن زوجتك بيضاء بالطبع!

تام: ...، صحيح، كانت بيضاء! (٣٠)

.....

تام: لقد أعطيت أجدادي أطفال بيض، أليس كذلك؟ لا أريد أن يكونوا شيئًا مثلي، أو يعرفوني، أو تذكروني ".

تام: . . . أريدهم أن ينسوني!

لى: أنت لا تعن ذلك ! أنهم أولادك! يَجِبُ ألاّ تدير ظهرك لهم!

تام: إدارة ظهرى أفضل لهم! وجودى ليس جيد! (٣١)

مع أنّ زاوج **تام** من العرق الأبيض المهيمن وأنجاب أطفال بيض إلا إنه لم يعتبر حياته ناجحة أبداً أضف إلى ذلك أن تزاوج الأعراق هذا، لم يكن ليسمح له بالاندماج أو قبول الآخر الأبيض له في فضائه المجتمعي وتحقيق الاستيعاب والنجاح داخل المجتمع الأمريكي، حيث احتفظ العرق الأبيض بعنصريته من خلال هروب الزوجة والأطفال وترك **تام** ليعود مرة أخرى إلى عزلته العرقية، لتقف العنصرية الأمريكية حائلا دون قدرته على بلوغ هدفه.

تتجلى ثاني استراتيجيات **تام** في سعيه لتحقيق كينونته داخل المجتمع الأمريكي عبر محاكاة **تام** وتشبثه بالعرق الأسود، من خلال سعيه لتصوير فيلم وثائقي عن الملاكم الأسطورى الأسود "**أوفالتين**" عن طريق عقد لقاء مع والده وتسجليه فيلم وثائقى عن أسهامه الكبير في تنشئته **أوفالتين** ونجاحه الساحق.

تلك المقارنة اللاواعية التي يعقدها **تام** داخله بين والده الذي لم يتمكن من إثبات حيز أو مكان له في مجتمع البيض وببين والد **أوفالتين** الذي يشيد به في كل لقائته ودوره الكبير في تحقيق ما توصل إليه من نجاحات وبطولات، يجعله يتشبث بتصوير وعقد هذا الفيلم والذي يعتقد أنها فرصته الوحيدة والأخيرة في إثبات ذاته وجعل أولاده فخوريين به، وكأن لديه الرغبة في عيش حياته من خلال حياة **أوفالتين**. فمن وجه نظره؛ **أوفالتين** هو تجسيد للرجولة الكاملة التي يعاني منها تام في حياته، تاريخيًّا؛ كان ينظر إلى الرجال السود على أنهم مفرطو الذكورة، على عكس الأقلية الآسيوية الأمريكية التي يوصف رجالها بأنهم مخنثون. أضف إلى ذلك أن **أوفالتين** لا يعرض القوة البدنية فحسب، بل استطاع أيضًا أن يحقق النجاح والاندماج داخل الولايات المتحدة الأمريكية كأقلية عرقية، وهو ما يسعي إليه تام من بداية النص، لذا يعتمد تام طوال المسرحية على لكنات ولهجة السود الأمريكيين أو كمان يطلق عليهم الأفروأمريكيين للتعبير عن نفسه في تجرِبة جديدة لتحقيق هدفه وشعور أولاده بالفخر تجاه.

يشرح **تشين** استخدامه للغة العامية للسود في المسرحية:

"على عكس السود، لا يمتلك (الأمريكيون الآسيويون) إحساسًا عضويًّا واضحًا بهويتنا الأمريكية ولا الثقة اللفظية واحترام الذات للتحدث عن تجربتنا. كشعب نحن قبل الألفاظ/ الكلمات. خائفون من اللغة. بالنسبة لنا المولودين في أمريكا، كل من اللغات الآسيوية والإنجليزية أجنبيتان ... نحن شعب بلا لغة أصلية. بالنسبة للبيض، نحن جميعًا أجانب، لازلنا نتعلم اللغة الإنجليزية ... وللآسيويين المولودين في الثقافة الآسيوية – الصينية واليابانية لدينا مزيفة. (Fetter.2011. p:57).

ينقل **تشين** مرارة التجربة الآسيوية داخل الحيز الأمريكي في نضالهم وكفاحهم ومحاولاتهم المستميتة لتحقيق حيز داخل الفضاء الأمريكي بكونهم مواطنين صينيين أمريكيين المولد، كما يظهر القلق الذي يشعر به الأمريكيون الآسيويون، ولا سيما الرجال الآسيويون الأمريكيون بشأن هويتهم المفترضة غير الملائمة؛ نظرًا لأنها ليست آسيوية بالكامل ولا أمريكية بالكامل، وليست ذكورية تمامًا ولا أنثوية بالكامل.

يبدو أن **تشين** يرصد تلك المعضلة في معظم الأقليات الآسيوية الصينية واليابانية على وجه التحديد، إذ يتحد **كينجى** مع **تام** في محاكاة السود والتشبه بهم. **كينجي** هو طبيب أسنان باحث ياباني أمريكي، صديق **تام** من الطفولة، يتنكر للثقافة اليابانية ويطلق على نفسه **BlackJap** يعيش في حي السود في بيتسبيرغ ويتمسك بكل طاقته بالأفروأمريكان سواء في هيئته أو طريقة التحدث بل وديكور المنزل الملئ بصور السود. لقد وجد في الأبطال السود مع تام نموذج يحتذى به لموقعه داخل المجتمع.

كينجي: .... أنا لست ياباني! تام ليس صيني أيضاً! ولا تقول لى تلك "أن-لم-تمتلك-الثقافة-الشرقية-عزيزي-كل-ما-تمتلكه-هو-لون-بشرتك" اللعنة. ولكننا لا نرتدى أردية حريرية ونتجول مثل الحمقى من أجلك!

كينجي: مهما حدث مع الشعر، أو أحدث الألوان، يارجل .... أتعلم، في بعض الأحيان كان يبدو غريبًا جدًّا، الظلال والشعر الدهني العالي، والقميص الأرجواني اللامع. مع أزارا أكمام الجمجمة وبنطلون جينز من فريسكو يرتدونها وكأنه يسقط من مؤخرتهم. أنا، كنت الأسود. كينجي الياباني الأسود كما يتم مناداتي، وأكره العرق الأصفر. انظر حولك وشاهد أين أعيش، لى، ويبدو أننى ما زلت كذلك، بيتسبيرغ، ليست مشهورة تمامًا لعدم وجود الحي الصيني أو طوكيو لى، كما تعلم! (٣٢)

من المفارقات المثيرة إن إنكار **تام وكينجي** لهويتهم الآسيوية لم يكن بجهل لتلك

الثقافات، يطرح **تام وكينجى** في خطابهم قدر كافي بالمعرفة الآسيوية وتقاليدها وتراثها ورموزها الثقافية، **تام** هنا يسرد لـ "**لى**" تعاليم **كونفوشيوس** ووعيه لدلالات رموز الألوان الصينية.

تام: ..... "لا ترتدى الأخضر لأنه يجعلك تبدو مشابه للعرق الأصفر، بنيّ. "الآن كونفوشيوس في أمريكا من أجلك. "لا يمكن رؤيتك مع عدم وجود سواد، احصل على درجات جيدة، ابقي متواضعاً، كن جيداً، تملق، تحدث بشكل صحيح وكن متحضراً. (٣٣)

ولكن هذا التنصل نابع من جهلهم بقيمة وتاريخ تلك الثقافات المتجذر تاريخيًّا بجانب هيمنة الخطاب الاستشراقي الأمريكي على ثقافتهم ووسائل الإعلام في التقليل من ثقافتهم الآسيوية والاستدعاء المستمر والمتكرر للصورة والقوالب والأكلشيهات النمطية وعدم قدرة الثقافة والهُوِيَّة الآسيوية بمفردها على تحقيق كينونتهم داخل الفضاء الأمريكي، وبالتالي يستعينوا بثقافات السود، والتي يضع **تشين** دلالته الرمزية في توقيت النص المسرحي الذي يكتبه **تشين** داخل النص –وليس وقت عرض النص– "وفقاً للإرشادات المسرحية فإن زمن النص هو أواخر ستينيات القرن العشرين، حيث حركة الحقوق المدنية للسود، وخطابات **مارتن لوثر كينج** وكفاحهم المستمر ضد العنصرية الأمريكية وقدرتهم على خلخلة المنظومة الاجتماعية في المجتمع الأمريكي ونسف القوانين التمييزية التي أدت إلى استعبادهم واستبعادهم لسنوات بل قرون طويلة داخل المجتمع الأمريكي ووصفهم بالعبيد.

من أكثر المفارقات عنصرية، أنه حتى عند احتماء **تام وكينجي** بثقافة الأقلية السوداء لم يفلح أي منها في جدية استيعابه واندماجه داخل المجتمع الأمريكي، حيث يفاجأ **تام** أن **تشارلى بوبكورن** الأسود لم يكن والد **أوفالتين** مطلقاً بل مجرد مديرة في مدة قصيرة ثم تركه ليدير حانة بيت للأفلام الإباحية، وأن كل الأحاديث التي أخبرها أوفالتين لتام عن والده ماهى إلا محض هراء! كانت الحقيقة مثل إبرة حادة وخزت فقاعة

تام الجميلة من التمكين الذاتي. حيث لم يقتصر الأمر على إنكار **تشارلى** أي بطولة في قصة **جاك دانسر**، لكنه فشل أيضًا في التعرف على **تام** كأمريكي صيني يشترك في القواسم المشتركة بين الأبيض والأسود، مما أضر **بتام** تمام. بل ينتهي الحديث بينهما بحالة من الصدام ينتهي بها الأمر بعدم قدرة تام على الدفاع عن ذاته وسقوطه على الأرض في بَهْو الأفلام الإباحية.

(..... بوبكورن يبتعد خطوات عن الضربة وتام يقع على وجهه، ولا يتحرك البتة). **(٣٤)**

يشير الباحث **Holly Fetter 2011** أنه حتى مع استيلاء تام على اللغة العامية للسود يمثل مشكلة، فهو يضفي جوهرًا على السواد "ينعكس في استخدام تشين لعبارة "السود" ويعزز الصور النمطية، ويفشل في الاعتراف بأن الامتياز والسلطة ليسوا حقيقة واقعة لجميع الرجال الأمريكيين السود، كما يفشل في النهاية بتزويد تام بوسائل قابلة للتعبير عن نفسه من خلالها. عندما يزور بوبكورن، الرجل الذي يعدّه شخصية الأب المثالية، لم يتم التحقق من صحة هويته، يقرأ "سواده" على أنه غير أَصيل. لدى بوبكورن وتام حوار طويل غير مباشر يحاول فيه الإجابة على سؤال واحد "لماذا يتحدث كرجل ملون؟"، ليدرك في النهاية أن النضال من أجل تكوين هوية مستقرة لنفسه لا يمكن كسبه ببساطة من خلال الاستخدام المضلل للغة العامية السوداء.

بعد فشل **تام** في تحقيق ذاته من خلال محاكاة البيض والأقليات السوداء، يدرك الحاجة إلى تقدير قصص أسلافه الآسيويين الذكور بدلاً من تخصيص علاقة **بوبكورن وابنه أوفالتين** كبديل لعلاقته غير الملائمة مع والده. يعود **تام** في النهاية إلى المطبخ ليبدأ مرحلة جديدة في رحلة البحث وإعادة بناء هويته المضطهدة واكتشاف الذات من خلال محاولات اكتشاف تراثه التاريخي الذي تنصل منه في رحلة بحثه وتوتره العرقي. يشير **تشين** في النهاية أنه لا يمكن للآسيويين الأمريكيين تأسيس هوية أمريكية جديدة

بتقليد البيض أو محاكاة السود، كما أنه لا ينبغى إجبار الصينيين الأمريكيين على الانخراط في نموذج "أمريكي" أو "صينى" بمفرده، كما أنه لا ينبغي للآسيويين الأمريكيين السماح لأنفسهم بأن يتم استخدامهم كأقلية نموذجية، أي في النهاية كيف يصبحون أمريكيين–صينيين دون التخلي عن هويتهم وتراثهم الثقافي الصيني.

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى عدد من **النتائج** كان **أبرزها:**

كان للأسس الفكرية والدينية التي اعتنقتها المهاجرين الأوائل –طبقة الواسب– بكونهم هم فقط أبناء الله وإيمانهم بسردية شعب الله المختار، رد فعل سلبي تجاه الأقليات العرقية الأخرى، حيث سعت تلك الفئة إلى الأقصاء التام لكل من لا ينتمي إلى العرق الأبيض الأوروبي، تمثل ذلك في العديد من القوانين العنصرية التشريعية ضد الأقلية الصينية داخل المجتمع الأمريكي.

أدى تصاعد السياسات الإقصائية تجاه الأقلية الصينية فيما يخص قوانين التجنس، بوصفهم غير مؤهلين للحصول على الجنسية الأمريكية؛ بجانب التشريعات العنصرية الممثلة في قانون الاستبعاد الآسيوي إلى جعلهم أجانب داخل المجتمع الأمريكي، حيث لم يعد لديهم فرصة في التسوية الدائمة وتأسيس عائلات في أماكن سكنهم الجديدة، حيث سيطر مفهوم الاستبعاد على الخطاب الأمريكي.

في الوقت الذي شنت فيه المؤسسات السلطوية الأمريكية الكثير من العنف ضد الآسيويين، استخدم المسرح بوصفه آلية ثقافية من أجل الهيمنة الثقافية والعرقية للرجل الأبيض وإثبات التفوق البيولوجي والفكري على للأعراق غير البيضاء، حيث أقدم الكتاب الأمريكيين على تمثيل المجموعات العرقية بتصويرهم بأنهم أقل من البشر البيض المتحضرين.

حصرت الدراما والثقافة الشعبية الأمريكية بوصفها – الآخر– الآسيويين في قوالب نمطية من بدايات الهجرة الأولى حتى سبعينيات القرن العشرين. بعبارة أخرى، يصبح العرق الأصفر دلالة تستحضر التفسيرات الأوروبية المركزية للشرق الغريب والأقل استنارة؛ هذا التصور الاستشراقي للشرق أدى في نهاية المطاف إلى تهميش الأمريكيين الذين ينحدرون من أصول آسيوية بوصفهم "أجانب دائمًا".

فيما يختص بسياسات الدفاع عن الهُوِيَّة الآسيوية؛ لم تبدأ سوى في سبعينيات القرن العشرين مع تنامي الوعي العرقي داخل الولايات المتحدة بالتوازي مع حركة الحقوق المدنية للأفرو أمريكان ورفع الحظر عن قوانين الهجرة والتجنس، الأمر الذي أدى إلى هجرة الصينيين من الآسيويين للمجتمع الأمريكي والوعي بأهمية الاعتراف بالهُوِيَّة الآسيوية داخل حيز الفضاء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الأمريكي.

سعى **فرانك تشين** من البداية في نصوصه المسرحية إلى الكشف عن آليات العنف والاضطهاد العنصري وكشف زِيف القوالب العنصرية النمطية التي ألصقها به الرجل الأبيض والمؤسسات الأمريكية من خلال إعادة تعريف هوية الآسيويين وفقًا لعرقهم وثقافتهم وتراثهم الصيني داخل الفضاء الاجتماعي الأمريكي، رافضًا إمكانية الاندماج أو التفاوض العرقي مع الآخر الأبيض، مؤكدًا على الدور الحيوي الذي لعبه الآسيويين في بناء الأمة الأمريكية بوصفهم متساويين في الحقوق والواجبات مع العرق الأبيض.

لم يتمكن الكاتب المسرحي "**فرانك تشين**" على الرغم من إسهاماته المتعددة داخل الحقل المسرحي الآسيوي–الأمريكي من تحقيق نجاحات أو مناصب سوى في حقبة سبعينيات القرن العشرين، وهي حقبة حركة الحقوق المدنية التي صاحبها انفتاح من قبل السياسات الأمريكية نحو الاعتراف بالمساواة مع الأقليات العرقية الآخرى، ولكن مالبثت أن بدأت تلك الحريات في التلاشي مع حقبة الثمانينيات، ما أدى إلى توقف الكاتب المسرحي "**فرانك تشين**" عن كتابة نصوص مسرحية وتخليه عن عالم المسرح، حيث أشار في أحد مقالاته "أنا خارج المسرح. لن أعمل مع أي مسرحي أو منتج أو كاتب أو مخرج أو ممثل يلعب ويعيش الصورة النمطية. لذلك أنا أكتب الروايات والمقالات".

تحلينا الملاحظة السابقة إلى استنتاج أكثر أهمية حول سياسات الهُوِيَّة والعرق داخل المجتمع الأمريكي، إذا كانت التعددية الثقافية تدعو من الناحية النظرية في الأقل

إلى المساواة بين الثقافات المتخيلة، فإنه في الوقت ذاته يجب ألا يؤثر على الوضع المهيمن للثقافة الأمريكية ذات المركزية والتي يجب أن تظل آمنة باعتبارها الثقافة المعيارية بين الثقافات الآخرى؛ وبالتالي السماح بإعطاء حيز ثقافي ومسرحي لمن ينحاز إلى الهيكل الثقافي والأفكار المكونة لتلك المنظومة.

ختامًا؛ لايزال المسرح الآسيوي والكتاب الآسيويين يطرحوا العديد من القضايا تجاه المجتمع الآسيوي داخل الفضاء الأمريكي، فإذا كان **فرانك تشين** ينتمي إلى الجيل الأول من الكتاب الآسيويين؛ فإن كتاب الموجة الثانية والثالثة لا يزال أمامهم الكثير من الصعوبات في مواجهة الصورة النمطية الحديثة وإثبات هويتهم داخل الحقل المسرحي الأمريكي في الصراع الجدلي والدائم بين الأنا والآخر.

الهوامش

(١) مع أن مفهوم الآخر تعود جذوره إلى ما قبل هيجل، إلا إن الفيلسوف الألماني هيجل هو أول من وضع مفهوم دقيق عنه، بوصفه جزءًا أساسيًّا من الوعي الذاتي.

(٢) من ضمن التعريفات العديدة **تتبنى الباحثة تعريف الآخر عند "مارتن هيدغر"** المرتبط بالسقوط، فهذا الآخر قد رُمى به في هذا العالم، إلا إنه لا يملك سوى التسليم به، هذا السقوط قد يؤخذ على معنيين؛ معنى إيجابي؛ لأن "بغيره ما كان يمكن لوجودي أن يُكتشف لنفسه ولولاه لظل وجودي في إمكانات الوجود لا نهاية لها، أي إن سقوطي هو الذي حددني وبتحديدي تحقق وجودي العيني"، فالسقوط هنا يعني تواجده في هذا العالم مع الآخر الذي أدى إلى تحقيق كينونته ومعرفتها التي تتم بمعزل عن معرفة الآخر، "فالآخر يدخل عنصرًا مقومًا في صميم الأنا وماهيتها، والأنا بذلك لا تكون إلا من خلال توافقها مع الآخر واستقلالها عنه في وقت واحد" (سواعدية. 2015. ص: 24:25).

(٣) بالرغم من أن التركيبة السكانية للمجتمع الأمريكي تعتمد على المهاجرين بشكل أساسي، فإنه يتم تصنيف هؤلاء المهاجرين بين أقلية بيضاء "الأوروبيين" والذي ينظر إليهم بوصفهم مواطنيين أمريكيين من الدرجة الأولى، وأقلية غير بيضاء أو غير أوروبيين (السود والأسيويين)، تلك الأقلية التي تعاني التهميش والتمييز ضدها واستغلالهم في العمالة الرخيصة؛ هم الذين يعانون الهُوِيَّة الموصولة.

(٤)لا يخفي في التاريخ الأمريكي أزمة الرؤساء مع المهاجرين إلى أمريكا في حقبة أواخر القرن19 والتي اطلق عليها آنذاك اسم "Hyphenated American". ظهر المصطلح في عام 1889، في أشارة إلى المهاجرين إلى الولايات المتحدة والتي وصفهم بعض الرؤساء الأمريكيين مثل وودرو ويلسون على سبيل المثال بأنهم "أعداء" وأن أى شخص له واصلة / أو مهاجر يحمل معه خنجر في يده للبلد وللمواطن الأمريكي وهو ما ترتب أثر واضح في التعامل مع الأقليات المهاجرة.

(٥) تُعد الأقلية الآسيوية من أهم الأقليات العرقية في الولايات المتحدة؛ حيث يشير مكتب الإحصاء الأمريكي أنها تحتل المرتبة الثانية من حيث التعداد السكاني بعد الأمريكيين السود.

(٦) مع أنّ القانون نص في البداية على حظر هجرة الصينيين إلى الولايات المتحدة لمدة عشر سنوات فقط إلى أنه استمر هذا الحظر حتى عام 1943.

(٧) وهو ما أثر تباعاً على سياسات كندا بشأن الاستبعاد الصيني خلال هذا الوقت بسبب الحاجة إلى مزيد من اليقظة على الحدود الأمريكية الكندية.

(٨) نمط من أنماط تصنيف البشر يميز بينهم على أساس الخواص البدنية (مثل لون البشرة وملامح الوجه مثلاً) حيث دائماً ما يشار إلى الصينيين بأصحاب البشرة الصفراء.

(٩) وهو ما حدث على سبيل المثال في إنتاج مسرحية 1755 **Voltaire's Orphan of China**، الذي تم تأليفه من قبل آرثر مورفي بالإنجليزية وعرضت على مسرح Southwark في فيلادلفيا في 1767، حيث إن جميع الشخصيات الصينية قدمها ممثلين ذوي بشرة بيضاء في ماكياج أصفر للإشارة إلى أنهم أصحاب البشرة الصفراء وارتداء ملابس مشابهه لهم فقط، أى تمثيل على المستوى الظاهري فقط، لا علاقة له بالمضمون أو الأداء التمثيلى التراثى الخاص بالمسارح الصينية التراثية.

(١٠)هنا يمكنا التفريق بين ما يعانيه الأقليات من ذوي الأصول غير الأوروبية على مستوى الفرد من إشكالية الصراع الداخلي بين ثقافته وثقافة الآخر والتي تتجلى في ثنائية الأنا والآخر، وبين هيمنة المجتمع من ذوي الأصول الأوروبية وسياساته على الأقليات العرقية الآخرى.

(١١) يرجع هذا التأريخ إلى أن أول شركة مسرحية أسيوية أمريكية قد تأسست في هذا العام، بجانب بداية ظهور مفهوم "أمريكا الآسيوية / Asian America" في وعي الفنانين والناشطين والمثقفين وقادة المجتمع في جميع أنحاء البلاد" (Lee. Cambridge University Press)، والذي أدى إلى ظهور أجيال من الكتاب المسرحيين الصينيين في محاولات لكسر تلك الصورة النمطية.

(١٢) عانى الصينيون من الاختلاف الثقافي والاجتماعي بين المجتمع الصيني والأمريكي، تختلف التقاليد المتوارثة والمبادئ والقيم التي تشكل ثقافة الفرد من دولة لأخرى، قد تتجاذب موروثات ثقافية بين دولة وآخرى وقد تصل أحياناً إلى حد التصادم. تخللت إقامة الصينيين داخل الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الصدمات الثقافية والتعقيدات، على سبيل المثال وفقاً للثقافة الصينية – الكونفوشيوسية– فوحدة الأسرة هى الأساس داخل المجتمع الصيني وتنص الثقافة الصينية على احترام وتبجيل كيان الأسرة باعتباره جزءًا لا يتجزأ من الكيان المجتمعي. اصطدمت تلك الموروثات مع المجتمع الفردي للغاية في الولايات المتحدة الأمريكية، بجانب اختلاف المفاهيم والمعتقدات الدينية بين الآلهة الواحد للمواطن الأمريكي وتعدد الآلهة للصينيين، الأمر الذي أدى إلى انغلاق الصينيين على ذاتهم داخل كيان مجتمعي منغلق تمثل في "الحي الصيني China Town" لتكوين روابط اجتماعية قوية تعوضهم عن روابط المجتمع الصيني.

(١٣) يشير مصطلح الحرب الباردة إلى حالة الصراع التي نشأت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية، منذ منتصف الأربعينيات إلى تسعينيات القرن العشرين. برز الصراع أثر نزاع القوتين حول إدارة ما بعد الحرب وإعادة بناء العالم، نتج عن تلك المنافسة انهيار الاتحاد السوفيتي فى بدايات التسعينيات، لتصبح الولايات المتحدة الأمريكية منفردة وصاحب القوى العظمى الوحيدة بعد الحرب العالمية الثانية.

(١٤) تنقسم المسرحية بين مشاهد واقعية ومشاهد سريالية، تنحصر المشاهد الواقعية بين مكانين هما بيت كينجي في الحي اليهودي الأسود وبيت الأفلام الإباحية عند تشارلى بوبكورن، أما المشاهدة السريالية فهي تتراوح بين المشهد الاستهلالي للنص المسرحي بين تام وفتاة الأحلام هونج كونج، ومشهد آخر يجمع تام وكينجى والحارس الوحيد وصديقه الهندي تونتو.

(١٥) يوضح **هول** أنه يجب إدخال كلمة تحذيرية هنا؛ فمن أجل إبراز الطابع المميز لخطاب "الغرب والباقي / "the West" and "the Rest"، كنت مضطرًا لأن أكون انتقائيًا وأن أبسط تصوري للغرب، ويجب أن تضع هذا في الاعتبار فى أثناء قراءتك. إن مصطلحات مثل "الغرب" و"البقية" هي تركيبات تاريخية ولغوية تتغير معانيها بمرور الوقت. والأهم من ذلك، هناك العديد من الخطابات المختلفة، أو الطرق التي جاء بها الغرب للحديث عن الثقافات الأخرى وتمثيلها. البعض، مثل "الغرب والباقي / "the West and the Rest"، كانوا متمركزين في الغرب أو أوروبيين المركز.

لقد اخترت التركيز على ما أسميه خطاب "الغرب والباقي / the West and the Rest" "؛ لأنه أصبح خطابًا شائعًا ومؤثرًا للغاية ، مما يساعد على تشكيل التصورات والمواقف العامة حتى الوقت الحاضر.

ينطبق نفس التبسيط الضروري على إشاراتي إلى "البقية / "the Rest". يغطي هذا المصطلح أيضًا الاختلافات التاريخية والثقافية والاقتصادية الهائلة على سبيل المثال، بين الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية الأصلية وأستراليا. يمكن أن تشمل أيضًا المجتمعات البسيطة لبعض هنود أمريكا الشمالية والحضارات المتقدمة في الصين أو مصر أو الإسلام. (Morley. 2019. 146)

(١٦) بالرغم من أن مفهوم الغرب والباقي كان أصوله تعود إلى الأوربيين في عصر التنوير، فإنه مع ظهور الولايات المتحدة بوصفها قوة عالمية وبالتالي مركز للإنتاج والتداول الثقافي العالمي. هذا الظهور كان بمثابة إزاحة وتحويل مهيمن في تعريف الثقافة وغموض التحول من أوروبا إلى أمريكا؛ لأنه يتضمن علاقة أمريكا المتناقضة بالثقافة الأوروبية العالية والغموض الذي يكتنف علاقة أمريكا بالتسلسلات الهرمية العرقية الداخلية الخاصة به. لم يكن لأوروبا الغربية حتى وقت قريب أى عرق على الإطلاق، أو لم يعترف أنه كان لديه. لطالما كان لدى أمريكا سلسلة من الأعراق؛ وبالتالي، فإن بناء التسلسلات الهرمية العرقية قد حدد دائمًا سياساتها الثقافية.

(١٧)All Asian looked a like and they were “exotic at best, frightening at worst … and terminally unassimilable.

(١٨)ROBBIE: … I liked the Chinese . . . Lee says he wasn’t a man.

(١٩), not a man in all your males

(٢٠) **هيلين كيلر** (27 يونيو 1880– 1 يونيو 1968) أديبة ومحاضرة وناشطة أمريكية. عانت من المرض في سن 19 شهر وفقدت على إثرها السمع والبصر تمام، ثم بدأت حياتها مع الأطفال المشابهين لحالتها وواصلت تعليمها مع مدرستها الخاصة، وأصبحت ناشطة في الأعمال الخيرية، في عام 1934 منحت كيلر جائزة **ليندون جونسون** وهو وسام الحرية الرئاسي. وأصبحت **هيلين** فيما بعد من ضمن الثقافة الشعبية حيث جاءت شعبيها من خلال مسرحيتها "صانع المعجزات".

(٢١)Ranger: Helen was here name too. White Old West translation of them three Chinese monkeys, Hear no Evil, See no Evil, Speak no Evil. Three in one compact, boys. A blind girl. Stone blind. Deaf too, and dumb! Really give me a kick watchin her bump into things.

(٢٢) Tam: Naw, it's something I picked up from an old dishwasher who was afraid of white old ladies peeking at him through the keyhole, Ture! I swear! You see, we had the kitchen in the old folks resthome thing. He thought all them old toothless goofy white ladies was all for peeking at his body, so he used to wear his underpants right in this bath. (P 16:17)

(٢٣) Tam: ……, The laws didn't let our women in

Tam: . . . and our women born here lost their citizenship if they married a man from China. And all our men here, no women, stranded here burned all their diaries, their letters, everything with their names on it . . . threw the ashes into the sea . . . hopin that that much of themselves could find some-place friendly. I asked an old man if that was so. He told me it wasn't good for me to know such things, to let all that stuff die with the old. (P: 26).

(٢٤) Kenji:. . I was a kid missing the concentration camps . . . the country with just us, you know what I mean. Now it's blacks and Chinese all of a sudden. All changed. My folks, everybody.

(٢٥) Lone Ranger: You don't hear no train, china boys. Hear no evil, ya hear me? China boys, you be legendary obeyers of the law, legendary humble, legendary passive. Thank me now and I'll let ya get back to

Chinatown preserving your cultural!.

(٢٦) Out of junk–imports, lies, railroad scarp iron, dirty jokes, broken bottles, cigar smoke, Cosquilla Indian blood, wino spit, and lots of milk of amnesia.

(٢٧) Lee: I know you hated being Chinese. You're all chicken! Not an ounce of guts and all of you put together! Instead of guts you have … all that you have is is … cultural! Watery painting, silk, all that grace and beauty arts and crafts crap! You're all very pretty, and all so intelligent. And … you couldn't even get one of your own girls, because they know!

Tam: know what?

Lee: . . . not a man in all your males . . . so you go take advantage of some stupid white girl who's been to a museum,….

(٢٨) Tam: He told me to forget it . . . to get along with "Americans".

(٢٩) The Lone Ranger: Thank me and I'll let ya get back to Chinatown preservin your cultural!

(٣٠) Tam: I have two, Sarah and Jonah, named for Sarah and Jonah, remember, Kenji?

Lee: your wife was white of course!

Tam : ……. Yes, she was white!

(٣١) TAM: I've given my folks white grandkids, right? I don't want 'em to be anything like me, or know me, or remember me. ….

Tam: …….. I want 'em to forget me.

Lee: you can't mean that. They 're your kids! You can't turn your back on them

Tam: My back's all that's good for them. My front's no good. …

(٣٢) Kenji: …… I'm not Japanese! Tam ain't too Chinese! And don't give

me any of that "if-you-don't-have-that-Oriental-cultural,-baby,-all-you've-got-is-the-color-of-your-skin" bullshit. But we're not getting into no silk robes and walk around like fools for you!

Kenji: ..... Whatever was happenin with hair, or the latest color, man . . . Sometimes he looked pretty exotic, you know, shades, high greasy hair, spitcurls, purple shiny shirt. With skull cufflinks and Frisko jeans worn like they fallin off his ass. Me, I was the black one. "BlackJap Kenji" I used to be called and hated yellow people. You look around and see where I'm livin, Lee, and it looks like I still do, Pittsburgh ain't exactly famous for no Chinatown or Li'l Tokyo, you know.

(٣٣) TAM: ..... "Don't wear green because it makes you look yellow, son." "Now there's Confucius in American for you. "Don't be seen with no blacks, get good grade, lay low, an apple for the teacher, be good, suck up, talk proper and be civilzed.

(٣٤) (..... POPCORN steps away from the blow and Tam falls on his face, and doesn't moves for a beat)

المصادر والمراجع

أولًا المراجع باللغة العربية:

- إدجار، أندرو& سيدجويك، بيتر. (2008). **موسوعة النظرية الثقافية (المفاهيم والمصطلحات الأساسية)**. ترجمة هناء الجوهرى. المركز القومى للترجمة، الطبعة الثانية 2014.
- سواعدية، بريزة. (2015). **الأنا والآخر في مسرحيات سناء شعلان، مسرحية وجه واحد لاثنين ماطرين، أنموذجًا**. جامعة محمد بو ضياف المسلية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربى.
- زاهر، ضياء الدين. (2017). **اللغة ومستقبل الهُويَّة "التعليم نموذجاً"**. مكتبة الأسكندرية، سلسلة أوراق (سلسلة تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الأسكندرية)، العدد 24.
- معجم الوسيط. **تعريف ومعنى الهُوِيَّة في معجم المعانى الجامع**– معجم عربى عربى. (معجم الوسيط).المعانى.
https://www.almaany.com/ar/dict/ar/%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9/

ثانيًا المراجع باللغة الإنجليزية:

- . **The Chickencoop Chinaman.** Publisher: University of)1970(Frank Chin. Washington Press (November 1, 1981).
- (Fall 2002). **Toward a Topography of** Gilbert, Helen & Lo, Jacqueline. **Cross-Cultural Theatre Praxis.** The Drama Review 46, 3 (T175). New York University and the Massachusetts Institute of Technology.
- Heijkoop, Sophie. **"Here was the promised land". Nineteenth century migration to the United States: a comparative study of three ethnic groups.** Master thesis Comparative History.
- Matas, Gordan. (2012)**. CHINESE AMERICAN EXPERIENCE AND "THE MELTING POT"**. P. 291-311
- Morley, David. (2019). **ESSENTIAL ESSAYS. VOLUME 2. Stuart Hall. Identity and diaspora.** DUKE UNIVERSITY PRESS | DURHAM AND LONDON.
- Morley, David.(2019). **ESSENTIAL ESSAYS. VOLUME 1. Stuart Hall. Foundations of cultural studies**. DUKE UNIVERSITY PRESS | DURHAM AND LONDON.
- Notable Asian American**. Frank Chin**. P. 50:53.
- Owen, Diana. **American Identity, Citizenship, and Multiculturalism**. Georgetown University The Graduate Program in Communication, Culture, and Technology

- Pendery, David. (October 2008). **Identity development and cultural production in the Chinese diaspora to the United States, 1850-2004: new perspectives.** Department of English, National Chengchi University, Taipei, Taiwan. Asian Ethnicity. Online Publication Date: 01 October 2008.

URL: http://dx.doi.org/10.1080/14631360802349221

Quah, Elena. (August 2018). **Choreographing and Reinventing Chinese Diasporic Identities – an East-West Collaboration.** A Dissertation Submitted to the Faculty of Graduate Studies in Partial Fulfillment for the Requirements of the Degree of Doctor of Philosophy. Graduate Program in Dance Studies. York University Toronto, Ontario.

. **REPRESENTATIONAL**)2008(Santos, Carla Almeida & Yan, Grace. **POLITICS IN CHINATOWN: The Ethnic Other**. Published by Elsevier. Annals of Tourism Research, Vol. 35, No. 4, pp. 879–899, 2008.

SEDLMAYR, GEROLD. (2018). **Stuart Hall and Power.** Technische Universität Dortmund, Germany. Coils of the Serpent 3 (2018): 7-26.

Sengupta, Ashis. (2008). **The Hyphenated Identity in Contemporary Multiethnic American Drama.** E-Journal of American Studies in Hungary. Volume IV, number 1, Spring 2008

Sengupta, Ashis. (2008). **The Hyphenated Identity in Contemporary Multiethnic American Drama.** E-Journal of American Studies in Hungary. Volume IV, number 1, Spring 2008

Sha, Tang Xiao. (September 2009)**. Cultural Identity in The Woman Warrior, The Chickencoop Chinaman, The Year of the Dragon and Donald Duk.** MASTER OF PHILOSOPHY. CITY UNIVERISTY OF HONG KONG.

Volokh, Eugene. (27 January 2015). **The American tradition of multiculturalism**. The Washington post.

Wang, L. Ling-chi. (1995). **The Structure of Dual Domination: Toward a Paradigm for the Study of the Chinese Disapora in the United States.** Amerasia Journal, 21:1-2, 149-170, DOI: 10.17953/amer.21.1-2.a3tk23852172862

Wood, Brennon. (1998). **Stuart Hall's Cultural Studies and the Problem of Hegemony**. The British Journal of Sociology, Vol. 49, No. 3 (Sep., 1998), pp. 399-414.

. A research into cultural identity construction in the)2016 (Xiang, Yanli. **history of the Chinese American literature.** College of Foreign Languages, Ankang University, Ankang Shanxi, 725 000, China

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 98
April 2024

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233